

# كتاب الوزاء والحكايا

تصنيف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجبشيارى

المتوفى سنة ٣٣١ هجرية

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

طبع بنفقة المكتبة العبرية - بغداد  
لصاحبها نعيان الأعظمى

لج بكتبة عبد الحميد احمد حنفى بستان

عنى بتصحيحه وتحقيقه ومراجعة أصله وصدره بمقدمة  
وصنع أمارته حضرة الاستاذ الفاضل

عبدالله بن عبد الصادى

صاحب دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف  
بشارع درب الجمايز رقم ١٠٣ بالقاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم على آلائك : ونشكرك على جزيل نعمائك : ونصلي  
ونسلم على سيدنا محمد خاتم رسلك وأنبيائك .

وبعد في هذه الطبعة التواضعة قدم للباحثين أنرا من أقس  
الآثار ، فيه أدب وتاريخ لجامعة الكتاب والوزراء منذ البعثة المحمدية  
حتى أوائل خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد خليفة العباسي ، ذلك  
هو كتاب الوزراء والكتاب

وضعه مصنفه العالم الثابه أبو عبد الله محمد بن عبدوس السكوفي  
الجهشيارى المتوفى سنة ٣٣١ هـ الموافقة لسنة ٩٤٢ م وقد سبق أن نشر  
الكتاب في طبعة أدوية بعناية الاستاذ هانز مترك ، بطريقة  
الريتوغرافور . مطابقا لأصله خطأ وصورة : من نسخته المحفوظة في  
دار الكتب الوطنية بمدينة فينا تحت رقم ٩١٦٠ وقد ذكر أنها وحيدة  
لا يعرف غيرها في بلد من البلاد .

وطبعه بمطبعتي ماكس ياني وآدولف هولز هوزن في سنة ١٣٤٥ هـ  
وهي ١٩٢٦ م وصدره الناشر بمقدمة وفهرس وبين ما تحويه أبوابه  
باللغة الألمانية يانا موجزا . وأضاف ملاحظاته إلى الفهرس

واقدر أحسن الاستاذ هانز مترك كثيرا حين عمد إلى طبعه بتلك  
الطريقة التي مثلت الأصل خير تمثيل ، حتى ان الناظر اليه لا يشك  
في أن الطبعة التي أخرجها هي بعينها تلك النسخة المخطوطة الوحيدة  
المودعة مكتبة فينا



على أن طبعه بتلك الطريقة لم يقد إلا كبار العلماء والباحثين ،  
وذوى الدراية بالخطوط القديمة ، فأما من عدا أولئك ، فبهيات أن  
يقرووه قراءة صحيحة ، أو يتهدوا الى معرفة كلمات كثيرة فيه ؛  
لعسر الخط وقدمه ، وخروج الكاتب في كثير من الأحيان عن إلف  
المعاصرين في الخط والرسم ، وذلك وحده هو ما حدا بي الى طبعه  
ولقد كان من نتائج هذا العسر أن مطبعة الحلبي حين تعرضت  
لطبعه بالحروف في خلال هذا العام ، وعهدت بتصحيحه الى الاساتذة  
الافاضل مصطفى السقا و ابراهيم الاياري . وعبد الحفيظ شلبي لم تخل  
طبعتها من تحريفات كثيرة شائنة ، شوهت الكتاب وأضاعت النقة  
منه على جمال طبعه وحسن اختيار ورقه ، فزلت بالمصححين أقدامهم ،  
وتشابهت عليهم الحروف ، واختلطت الكلمات بل عذب عنهم فهم  
كثير من العبارات ، فحرفوا وعمدوا الى تغيير تلك الكلمات ليصح لهم  
المعنى الذى فهموه وذهبوا اليه وحسبوه صوابا - ذلك الى أنهم حذفوا  
كلمات ، وزادوا أخرى

ولعل الخوف من التورط فى بعض هذا هو ما حدا بالناشر الأروبي  
الى نشره كما هو ، مصورا بالريتوغرافور  
ولو أننا عرفنا كمية ما يصححه الأستاذ السقا من الكتب المدرسية  
فى الزمن السريع مع ما هو فيه من عناء التدريس بالجامعة المصرية لما  
وسعنا إلا أن نكبر الأستاذ ونجد له من ذلك أوسع المذر وليس الأستاذ  
أول من صعب وتصرف ، ولا أنا أول من تقد وعرف  
فقد صنف كثير من الناس كتباً فى تقد علماء أفذاذ ، نذكر منهم ابن

دريد والخليل وسيبويه ، بينوا للناس فيها بعض ما أخذ عليهم من  
تصحيف وتحريف ولم تأخذهم في الحق لومة لائم  
وانني تلافيا لما حدث من تقرير في نشر هذا الكتاب ، أخذت  
على نفسي معارضة طبعتهم على الأصل الريتوغرافي واحصاء ما فيها من  
خلاف في كتيب صغير أصدره قريبا إن شاء الله على ان ذلك لن  
يحول يني وبين وضع نماذج من هذا الخلاف  
وأود أن يعرف القارئ الكريم عنى أنني لم أعرض لهذا تحاملا  
ولا رغبة في النيل منهم ، وإنما دفعني اليه رعايتي لحق العلم ، وهو  
أجل ما يحرص ويغار عليه ، ونأسي بمن سبقني من تقدة العلماء  
والكتاب ، وأن الله أخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ، أن يبينوه للناس  
ولا يكتُموه

وهذه نماذج من تلك الأغلط أذكرها فيما يلي :

في صفحة ١٧٢ في السطر الثامن ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين  
ألف درهم - والصواب كما في الأصل عشرين ألف ألف درهم ، لأنه ذكر أنه أفاد  
منه أولا خمسمائة ألف درهم ثم أفاد من عامله خمسين ألف درهم فما هو يفيد في  
صفة واحدة خمسين وخمسمائة ألف درهم فكيف يستقيم أن يتناقض مجموع  
ما أفاده طوال اتصاله به إلى أن صار عشرين ألف درهم .

وفي صفحة ١٦٠ في السطر الثامن فأتمنى بدآخاطئة تصيبي [ فأعقني . قالوا  
إن بين المرعين ] كلمة غير واضحة ضرب عليها النسخ ، ولو أنهم أعموا النظر  
قليلا لوجدوا أن تلك الكلمة « في طريقى » وهي كالشمس واضحة لمن يتأمل  
وفي صفحة ١٦٢ في سطر ١٠ رضى البال والصواب كما في الأصل رضى

اشتبهت عليهم الخاء بالضاد



وفي صفحة ١٦٨ في سطر ٥ وهو - أي المهدي - بارز والدار ، وقد علقوا  
عليها بنا لا طائل تحته ، والصواب بارز والراق موضع بأرض ماسبذان من الجبال  
كانت وفاة المهدي ، وليراجع التنبية والاشراف للمعوي صفحة ٢٩٦  
وسيعم بالقوت في الرد

وفي صفحة ٢٤٣ في السطر ٢٠ حتى عدد أربعة [ عشر ] شيئاً والصواب كما  
في الأصل نوبين شيئاً

وفي صفحة ٢٤٦ في سطر ٥ فاحتلنا في شري اللحم والصواب « شراء » وفي  
سطر ٦ حتى إذا وصل جميع ذلك لنا والصواب كما في الأصل حتى إذا وصل جميع  
ذلك « إلينا » وفي سطر ١٣ ثم إن الرشيد بعث والصواب كما في الأصل ثم  
إن الرشيد « وجه »

وفي صفحة ٢٤٧ من ٦ من منا والصواب من « منى » اسم مكان وفي سطر  
١١ لابد من إعلان مسرور والصواب « من اعلام » وفي سطر ١٢ أن يتأدى  
إليه وكتب إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور والصواب كما في الأصل « أن  
يتأدى إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور » وفي سطر ١٢ فإن عندي خادمين  
مملوكين روميين وفي الأصل مملولين وقد اختلفوا بأنهم حرفوا وقلوا فنعتدونها  
معرفة عما أبتناه إلى مملوكين ، والصواب مملولين أي سات مذاكيرها بدليل  
أنه أمر بإدخالها إلى دار النساء وفي سطر ١٩ هات ما أمكنتك والصواب  
هات ما أمكن

وفي صفحة ٢٥٠ من ١٥ وكسى الغلامين والاولى وكسا الغلامين إبلا  
ومتابعة للأصل

وفي صفحة ٢٥٧ من ٣ أمر يغلته فشلت ، وقد اختلفوا أيضاً بأنهم حرفوها  
عن الأصل فهي فيه بسلة ، قلوا ولم تفهم لها معنى ها ، والمعنى ظاهر بل لا  
معنى لذكر البسلة أبداً لأنه يريد بالسلة دحاء يوضع فيه بعض الأطعمة العامة من

المصريين يستعملون السلال وهو باللسان أشبه ويرادفها في الفصح الجونة ،  
وهي وعاء يغشى جلدا .

وفي صفحة ١٨١ من ١١ ثم ذكرت صبية ما وضعت يدها على العود ، وقد  
ذكروا أنها في الأصل كما ، وقالوا السياق يقتضي ما التافية ، وقالوا عليها محرقة  
عن قلما ، والصواب كما في الأصل ، والمعنى أنها لم تتقدم في الغناء على العود بل  
حالها كما إذا يوم وضع يدها على العود

وفي صفحة ٢٠٢ من ١٠ ما وقع غبار موكبي والصواب كما في الأصل مركبي  
وفي صفحة ٢٠٢ يابني اتق من كل علم شيئا والصواب اتق من كل علم  
شيئا كما في الأصل

وفي صفحة ٢٢٩ سطر ٣ وبرذونين حطمين ، وقالوا إن الأصل حطمين ،  
ولا أدري ما الذي دعاهم إلى العدول عنها ومخالفة الأصل  
وفي صفحة ٢٣٣ من ٣ لكان ذلك أصلح ، والصواب كما في الأصل لكان  
في ذلك صلاح

وفي صفحة ٢٣٨ من ٢٤ قال انت الحرباني ، والصواب الحرباني نسبة إلى  
حربان على غير قياس

وفي صفحة ٢٤٠ من ٦ ان لقمان قال لأبيه ، والصواب كما في الأصل لابنه  
وفي سطر ١٨ ولا يناله بمكرهه في نفسه ولا في شيء من ماله . والصواب كما  
في الأصل ولا يناله بمكرهه في نفسه ولا في ولده الخ وفي سطر ٢١ أن أخذ من  
خزائنه والصواب أن أخذ فيما أخذ من خزائنه وفي صفحة ٢٥٧ من ٤ إن سليمان  
قد صرفك عن الديوان وفي الأصل صرفك من الديوان وهو ليس خطأ فيعدل  
عنه . وفي سطر ١٢ عن اسماعيل بن بكر بن عياش والصواب عن اسماعيل بن  
أبي حنيفة عن أبي بكر بن عياش

وفي صفحة ٢٦٠ من ١١ ولم تنلها والصواب ولم تنلها وفي سطر ١٦ فقال



قالها البارحة والصواب فقال لي قالها البارحة وفي سطر ٢٠ أيماننا أكررها  
والصواب أيماننا أوكدها وفي سطر ٢٢ وموالاة من وثق بموالاته والصواب  
وموالاة من وثق بموالاته له

وفي صفحة ٢٦٢ س ٦ وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان والصواب وإلى  
خراسان وفي سطر ١٢ ذوى الدهر والصواب ذوى الدهر وفي سطر ١٣ يرفلن  
في الكسى والصواب الكسا

وفي صفحة ٢٦٧ س ١٤ فهدمناها وجعلناها كأنها رحية والصواب وجعلنا  
مكائنا رحية

وفي صفحة ٢٧٠ س ٥ وانتسب إلى الحسين بن علي والصواب الحسن بن  
علي وفي سطر ١٥ ومعه توقيع الرشيد وللصواب توقيع من الرشيد وفي سطر  
٢١ قتل وعسكر والصواب قتل في معسكره

وفي صفحة ٢٧١ س ١٧ ووجهه إلى المغرب والصواب ووجهه إلى المشرق  
وفي صفحة ٢٧٣ س ٧ فلما ترك بكر بن المنذر عسكر الرشيد والصواب فلما  
ورد وفي سطر ١١ قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر والصواب قال عبيد الله  
وفي صفحة ٢٧٤ س ١٤ وعلت على الاقرار والصواب على الاعتراف وفي  
سطر ١٥ وقرايته الذي كان معه والصواب والذي كان معه وفي سطر ١٨ فان  
الله أعلم والصواب فان الله يعلم

وفي صفحة ٢٧٨ سطر ١١ حتى نصير لي والصواب إلى ، وفي سطر ١٣ وما  
يجب من الوفاء ، والصواب وما يجب عليهم من الوفاء

وفي صفحة ٢٨١ سطر ٢ ولصكنهم يموتون والصواب يموتون  
وفي صفحة ٢٨٣ سطر ٧ ثلاثة فيلة والأصل أفيلة وهو صحيح فلا يبدل عنه  
وفي صفحة ٢٨٤ الف نفرة والصواب ألفا نفرة

وفي صفحة ٢٨٦ سطر ٧ البر والطليان جعلوها متاناً ، والصواب كما في



الاصل التتروا الطيلسان اما مكان بدليل ان الناسخ وضعهما وسط السطر كعادته ،  
هذا إلى أنهم رقموا البلاد التي يجي منها ، خروجاً على الاصل ثم لم يشيروا  
إلى أن الترقيم من صنعهم ، وهذا محل بالامانة العلمية

وفي صفحة ٢٨٧ سطر ٩ ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار ، والصواب  
ثلاثمائة ألف وعشرون ألف دينار ، وفي سطر ١٢ والاشمون والصواب الاشمونين  
وفي صفحة ٢٩٤ سطر ٤ عبد الرحمن الابناوى والصواب الانبارى ، وفي سطر  
٧ لا ينكر زوال نعمة والصواب لا يذكر

وفي صفحة ٣٠٣ سطر ٣ وقال انفقها ، والصواب وقال له انفقها  
وفي صفحة ٣٠٤ سطر ١٤ ورداه رده ، والصواب ورداه رداه  
وفي صفحة ٣١٠ سطر ٣ وبين الأمين اعزه الله والصواب الأمير  
وفي صفحة ١٤٣ سطر ١٢ ولا يصون قدره والصواب ولا يصون عرضاً من قدره  
فهذه أخطاء ذرفت على السنين ولم يتجاوز ثلاثين صفحة في كتاب يبلغ ٣٣٠  
صفحة وفي ذكر هذه الأخطاء كفاية ومقتنع بأنهم فرطوا في الكتاب فربطاً بنظر  
أن يوجد له مثيل ، حتى في كتب الاقاصيص التي ينشرها الموم  
ذلك إلى أنهم أهملوا غيراً في الصفحة الأخيرة ، وقالوا إننا لم نستطع قراءته  
ولذلك تركناه ، وبالنسبة تركوا بقية الصفحة لأنهم حرقوها كثيراً  
ونحن والحمد لله قد وقفنا إلى قراءتها قراءة صحيحة بل لم نجد عسراً في ذلك ،  
وإن من قضى السنين الطوال في قراءة كتب انلط قديته وحديثه لن يعسر عليه  
قراءة هذه الصفحة التي بقيت منها كلمات وأطراف حروف تبين المراد منها  
ولقد كان أولى للطبعة وخيراً لها لو نشرته مصوراً كما نشره ذلك الأعجمي  
الأوربي الذي اتخذ أسانئتنا حجة ! وما أقبح بالعربي لساناً ويئة أن يتخذ من  
الأعجمي حجة في تصحيح بعض ما خفى عليه وإنه لعل ذلك الأعجمي أشد  
خفاء بل كان أولى للطبعة أن تعمل بقول الشاعر الحكيم

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وكتاب الوزراء والكتاب للجهشياري مرجع محدود بين المراجع العربية في التاريخ الحافلة بالحوادث التاريخية التي لم تقع عليها عين باحث المهتم الا تنفا صغيرة وأخبارا قصيرة نجد ما في عيون كتب التاريخ يعزوها إلى الجهشياري المؤرخون الامناء أمثال المسعودي في كتاب مروج الذهب والقاضي شمس الدين بن خلكان في كتاب وفيات الاعيان ، والصفدي حين عمد إلى الوزراء والولاة عند العرب ، وياقوت الرومي في معجم الادباء

وفي الفخري لابن طباطبا نقول كثيرة منه ، لكنه خالف ثقاة المؤرخين وأئمتهم فأغفل نسبتها إلى الجهشياري ، ولم يذكر أنه نقل عنه . بل أنه اتبعه واقتدى به في وضع كتابه الفخري .

وقد ألف العلماء في تاريخ الكتاب والوزراء كتباً كثيرة عرف منها قبل عصر الجهشياري وبعده كتاب الوزراء وأخبارهم لأبي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن المشطة وبلغ في تصنيفه إلى آخر أيام الرضا بالله وكتاب ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب في أخبار الوزراء . ومن قبله كتاب محمد بن داود بن الجراح ، وكتاب علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق في أخبار عدة من وزراء المقتدر

ويذكر العلماء أن كتاب الجهشياري أجل هذه المصنفات وأكثرها فائدة والجهشياري يذكر أنه اطلع على كتاب الوزراء لابن الجراح وكتاب أخبار الخلفاء للحارث بن أبي اسامة

ونحن حين نجد في ترجمة الفضل بن سهل خبراً يروي به ابن خلكان



ويذكر انه اخذه من كتاب الوزراء للجيشياري ثم لانه في هذا  
الكتاب لا شك في ان هذا الكتاب فيه منه لا كونه ولا سيما اذا انظرنا  
الى ذلك ان قول الكتاب في آخر الكتاب وهذا آخر ما ارداه  
واقفه اعم بدت قد تم الكتاب عوان الله - له - لب خير دليل  
مغايرة الخط ولأن ما صاب لورثه لا - من رصوة وبل ازل  
كثيرا من مصد الخروف - يؤثر في هذه الفقرة البنية

هناك مرجع آخر هو - حمشيري انتهى في هذا القسم الى ردة  
المفضل بن سهل له أمور - وقد كان بين ذي الرياستين وبين موت  
الجهشياري في خلافة الرامي وزيره يبلغ عدد سنة وثلاثين و -  
من المحقق ان الجهشياري قد رآها كلها وشاهدها - ولعل ان  
بتوسع واسهاب

والر حكاك بقول وقد صنف أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري  
أخبار المقتدر في ألوف من الأوراق - ووقع لي منها -  
وأخرى غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف تحت المقتدر  
في ألف ورقة - فإذا كانت أخبار حبيبة واحد استدعت ألف ورقة في  
رواية - وألوف الورقات في أخرى - بالذات أخبار عدة حذو ووزر شه  
على أنه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ون لا نابع  
الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية

فلمل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء نازكا الاحياء  
ولمعاصر بن جريا على سنة أكثر مؤرخين أو مخافة أن يصيبه مرد  
عاجل ان ارجح الاحياء فقد عرف عن الوزراء أنهم كانوا بما يكرهون

ن. موك بقصود على شي من البحر و القوارخ حوله . يتعض موك  
الى شيا لا يحك الوزراء . يتعض موك

جاء في المعجم طيب المكنى من وزيره كتب يهوذا ويقطع  
بصاغت. زماه فتقدم له زير في الثوب بتحصيل ذلك وعرضه  
عليه فبذل حده الى العبدية فخصه شيخ من كتب التاريخ وفيها شيء مما  
حرره في الايام السبعة من وقع النبوة وأخبار الوزراء ومعرفة  
التحليل في استخراج الاموال وثماره اذ يرقت لخواه والله اعلم  
بشأنه من عمه وذى. فتمت حصوه له كتب يهوذا ويشتعل به معنى  
ومن عجزى فقد حصمه له ما به في مصارع الوزراء وبوحده الصديق  
الى استخراج ما له في حرب البلاد من غنائمها ردها وحسنها  
له كتبها حكايات تليه وأشعار نظرية

مع أن حشيشة مؤرخ قد در معجمه كتب التاريخ حب من  
اسمه و ترجمه له . و بعد از اسماء لا عند المقبول عنه و مشر این  
حد کان و دعوت و يقول ابن ادمية : جمشیری ابو عید لله محمد بن  
عبدوس احد كتب الاخبار بين القاصدين . وله من الكتب كتاب  
لوزراء و الكتاب و كتاب میزان الشعر و الاشتمل على أنواع العروض  
وجه فيه أيضا : ابتدا ابو عبد قد محمد بن عبدوس الجمشیری  
صاحب كتب الوزراء تألیف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسماء  
العرب و المعجم و الروم و غیرهم . كل جزء قائم بذاته . لا یعلق بغيره  
و أحضر المأمین : فأخذ عنه أحسن ما يعرفونه و یحسنونه و اختار



من الكتب المصنعة في الأسماء وخرافات ما يحكى نفسه . وكان وضاع  
 وجمع له من ذلك أربعة ألبان وثمانون ليلة كل ليلة . سمر له نحتون  
 على خمسين ورقة . وقل وأكثر . ثم عجلته ليلة قبل ليلة . وفي  
 نفسه من تسميته ألف سمر . ورأيت من ذلك عدة أحاديث  
 ابن الطيب الشافعي - وراقه -

وفي كتاب نشوار المحاصرة واخبار امداد الحضر للمحسن بن علي  
 التبوخي . وكان ابن عبدوس الخمشياري الذي ألف كتاب الورر . قال  
 على رأس علي بن عيسى لأنه كان يحب ابا الحسن . وكان اوه من هذه  
 مضموما اليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى . وورر . ومن  
 يحجبه ايضا (١)

و بن حنكاز يقول : وأحضر - ابن مقف - بن أبي عون وابن عبدوس  
 معه - أي مع ابن الشلمغاني - عند خليفة فأمره بصفحه . فصفحه . ثم  
 مد ابن عبدوس يده فصفحه . واما ابن أبي عون . فمد يده . وحين  
 ورأسه وارتمدت يده وقبل خبة ابن الشلمغاني ورأسه وقيل يفي وسيدى  
 ورازقي فقال له الخليفة الرامى بالله : قد زعمت أنك لا تدعى لالوهية  
 فما هذا ؟ فقال وما على من قول ابن أبي عون . فمد يده . فمدت له  
 أي إلى ففقط فقال ابن عبدوس انه يدع الالهية . ثم ادعى أنه ليس  
 إلى الاماء المنتظر ثم احضروا مرات ومعه المقملاء وقضاة وفي آخر

(١) انظر فهرست ابن النديم ص ٣٠٤ - (٢) طرحة نعيم المفسر لمعشوق

ص ٢٠٣ من المجلد العاشر (٣) من هذا يظهر أن ابن عبدوس كان مشابها

لأمر في سنة ٣١٧ هـ وحرق النار في دي قمعة سنة اثنتين  
وعشرين وثلاثمائة

وقال بن الأثير في حوادث سنة ٣١٧ وسار حاج مراق إلى  
مكة على طريق الشام فوصل إلى الموصل أول شهر رمضان ثم منها  
في الشام لاقطاع طريق سبأ القرمطى ومعه كسوة الكعبة مع  
عبدوس الجهمشيري لأنه كان من أصحاب الوزير  
وابن مسكويه يقول أيضا :

وسعى أبي عبد الله بن مقلة فوجد قبض عنه ووجهه  
حفظ على في رقع . فحمل في دار الوزير بن جهمشيري  
كان يوصل إليه الرقع فذكر أن عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيري  
كان ينمدها إليه . فقصر عنه وعلى أبيه وسئل عما به . قال من جهر في  
على ابن مقلة . فهدم أهل داره حرقا مندا منترا . وعرف القاهر  
أبما من قواد السعصع وسجن أمره ويستقرا . وكما يرى كيان اماء  
المواكب إلى دار السلطان<sup>٢</sup>

وورد اسم بن عبدوس في كتاب لأوراق للصوفي ثلاثة مواضع  
لكنه لم يذكر مع لفظ الجهمشيري قال الصوفي : في حوادث سنة ٣٢٤  
وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس وصودر على ما بمئى ألف دينار فتكلم  
سميد بن عمرو في حضيظته والوزير بحامه حتى شرق الأمر بينهما .  
فكان ذلك سبب زوال الكرخ وادى ألف دينار وأطلق<sup>٣</sup>

(١) بن حنبل (٢) طر نهر الامم من ٣٦٩ هـ

(٣) بن لأوراق للصوفي طبع دار الصاوي ص ٨٤ قسم أخبار الراسي والمتقي لله



وقال أيضا في حوادث سنة ٣٢٥ . وهو — اي الوزير الفضل بن  
الفرات — بعقب خروجه — اي الى الشام — على اي عبد الله بن  
عبدوس . وطول بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف  
دينار . أخذت منه بأوف منها حارية مغنيه كانت له . وترك له من  
اجلها الباقي<sup>١</sup>

ويقول ايضا في حوادث سنة ٣٢٨ . وقبض على ابن عبدوس بسبب  
غلام له يقال له بديع كان في حملة البريدي<sup>٢</sup>

فحياة الجهمشيري ممتعة واسمه اشد غموضا من حياته فلا ندري  
كثيرا عن الجهمشيري . بل لا ندري شيئا عن هذه الدببة . ولعلها  
مركبة من يار تعني محبوب وحوش تعني حماسة أو كوش بمعنى  
اجتهاد . وأمر جهمشير اسم بدهة في الفرس لم يذكرها مؤرخو البلدان  
ولعل اسم وظيفه ديوانية

ومات الجهمشيري سنة ٣٣١ كما يحدثنا ابو الحسن بن تغري بود .  
ويقول : وكان فاضلا رئيسا وله مشاركة في فنون<sup>٣</sup>

وبعد هذا كل موقفت عليه من حياة الجهمشيري واخباره وأرجو  
ان يكون قد قمت في نشر هذا الكتاب بمقتضى ما يجب على نحو العلم  
والعلماء كما أرجو ان اوفق دائما الى نشر غيره من كتب العمية الزيد  
في ثروتنا التاريخية والأدبية وبالله التوفيق

عبد الله الصاوي

# فهرس الكتاب حسب تبويب المؤلف

٢٩ أيام سليمان بن عبد الملك	١ مقدمة
٣٣ أيام عمر بن عبد العزيز	٦ فصل من كتاب لأردشير
٣٤ أيام يزيد بن عبد الملك	٩ من نت على كتبة رسول الله
٣٧ أيام هشام بن عبد الملك	١٠ زه نى بكر رضى لله عنه
٣٨ أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢ أيام عمر بن الخطاب رضى لله عنه
٤٢ أيام يزيد بن الوليد النقص	١٣ أيام عثمان رضى لله عنه
٤٥ أيام ابراهيم بن الوليد	١٤ من نى فى كتاب رضى لله عنه
٤٥ أيام مروان بن محمد الحمدي	١٥ من نى فى كتاب رضى لله عنه
٥٩ أيام أبى العباس السفاح	١٩ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٦٤ أيام المنصور	٢٠ أيام مروان بن الحكم
١٠٢ أيام المهدي	٢٠ أيام عبد الملك بن مروان
١٢٥ أيام موسى الهادي	٢٩ أيام الوليد بن عبد الملك
١٣٤ أيام هارون الرشيد	
٢٣٦ أيام محمد الأمين	
٢٤٩ أيام المأمون	



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس جهمي روى في كتابه المصنف في أخبار الوزراء والكتاب

روى عن كعب الأحبار أنه قال : أول من وضع الكتاب السرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام قبل موته ثلاثمائة سنة ثم كتبها في الصين ، ثم طبعه ؛ فقد انقضى ما كان أصاب لأرض من الفرق وحد كل قوم كتابهم . فكتبوه فكان إسماعيل وجد كتاب العرب .

وروى أن دريس أول من خط باليم بعد آدم ، وروى أن أول من وضع الكتاب باللغة العربية إسماعيل بن إبراهيم . وكان أول من بطق بالعربية فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه .

وروى في حبر آخر أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط من تولان . يقال لأحدهم ثمر بن مرقاة ، وأسل من سدرية ، وعامر بن حذرة .

وروى أيضاً أن أول من كتب بالعربية من العرب حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان أول من [ صنف ] صنقات الناس وصف طبقات الكتاب وبنى مدارجهم جه شبيب بن بجمهر ، وكان طراسيب بن كنفارخان بن كيموس أول من دواوين وحسن الاعمال والجدانات . وانتخب الجلود وحد في عمدة الارضين وحماية الخراج لأرزاق الجيش وبنى مدينة بلخ

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول : رأيت بأصهار

(١) لم أقف على بلد اسمه تولان ؛ لكن ذكر ياقوت تولان موضع في طريق الحاج وفي مروج الذهب أن أول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم عبد منعم بن إرم بن سام بن نوح وكانوا يسكنون الطائف ، والتنازع كثير في ذلك



عن عقولهم . فمن رضى منهم عرض عليه اسمه وأمر بالكتابة اليه ليستعمل به .  
ثم أمر الملك بصمهم في العزل . ونصرهم في الاعمال . ونفذ به عن قدر  
آمرهم وكفاهاتهم من حال إلى حال حتى انتهى كل واحد منهم إلى حاله  
من ليرة . ولم يكن تنبه لأحد من عهده من عهده سعة . ولم  
مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه

وكانت الملك تفضل الكتب . وتعرف فصل صدقة الكعبة . وتحتى  
لما يجمعونه من فصل أرشى إلى الصدقة . ونقل : هم بعد الأمان . وكان الملك  
وبها السلطان . وهم الأئمة السبعة عن الملوك وحرصهم عليه . ثم هم على  
رعيتهم وبلاדם

وكان ملوك فارس إذا أمضوا جيشاً أمضوا معه وحياً من وجوه كبره .  
وأمروا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرتحل إلا برأيه . يستفون بذلك فصل أرشى  
الكتاب وحرمة . ثم يقول الملك للكتاب المملوك للنفود معه . قد سمع  
الأساورة سباع الانس : وأنه لا تقوية عليهم إلا في جمع يد من صدقة أو فصل  
عن لقاء أو هرب عن عدو . وما سوى ذلك فلا يؤم عليهم فيه . وعيبك عند  
في تدبير هذا الجيش

فينفذ الكتاب مديراً له . فإذا احتاج إلى مكانة بالعدا أو يمدد أو يوح  
أو استخبار كتب فيه عن صاحب الجيش

وكان ملوك فارس قبل أنوشروان يقسمون الدس على ثمارهم وعملاتهم .  
فكان أكثر ما يأخذونه الثلث وأقله الدس ، ويأخذون فيما بين ذلك على قدر  
الشرب والرابع<sup>١</sup> فأمر قباز من فيروز بمساحة الأرض . وعدد الحقل والشجر  
وإحصاء الجاهم<sup>٢</sup> وهم على وضع وضائع الخراج قهك قبل تمام ذلك

(١) الشرب الماء والرجع الدار (٢) الجاهم الرموس ، والوضائع جمع

وضيعة وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والعشور والصرائب



ولما ملك أنوشروان استتم المساحة والعدد : وأحصى الحاجة ثم حس بحسب  
عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء جبل ذلك ففعلوا ، فحاسب الناس بمائة من ذلك  
من وضع الخراج على جريان ماسح من الأرض وعلى مائة من الشجر والنخل  
وما حصى من الناس ، وأن يجبي ذلك في ثلاثة أعجم في كل أربعة أشهر اثنتي عشرة  
واستشارهم فم يشتر أحد منهم بشيء ، فعاد القول ثلاث مرات والدس صموت  
فقام رجل من عرض الناس فقال : أيها الملك نضع الخراج البقي على  
الإنسان الثاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يحرق ونهر يذهب وعين تقور :  
فقال كسرى يا ذا الكلفة المشؤوم من أي طبقت الناس ستأخذ ؟  
رجل من الكتاب .

فقال كسرى لكتابه اصبروه بالدوى حتى يموت : فضره الكتاب نزعاً  
إلى كسرى من رأيه حتى مات .

وقدوا نحن راصون ما صنع الملك ، فصفت توصيهم على الصدقات  
والنخل والشجر .

وحدث في عهد لسانور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه به بقول : وبرز  
يكون مقبول القول عندك : قوى المنة لديك . بدمه مكانه منك وما يشق من  
لطفه منزله عندك من الخنوع لأحد أو الضراعة إلى أحد أو الهدية لأحد في  
شيء مما تحت يديه . لتعنه الثقة بك على محض النصيحة لك . والله من أراد  
غشك وانتقامك حقه . وإن أورد عليك رأياً يخالفك ولا يوفق لأمر عندك  
فلا تبعه حبه الطين ولا ترده عليه بالتجهم . فيفت في عهده ذلك . ويقصده من  
إثباتك كل رأى بلوح صوابه ، بل اقبل ما رضى من رأيه . وعرفه ما تخوف  
من ضرر الرأى الذى انصرف عنه : لينتموا إليك فيما يستحقون المظروف .  
واحد كل الحذر من أن تنزل بهذه المنزلة سواء ممن يطيف بك من خدمك  
( ١ ) يقال فلان من عرض الناس أى من عامتهم ( ٢ ) فى ف تيرلوهى لم ترددية



واعلم أن من أهل خارج من يحيى بعض أرحمه وضياعه إلى خاصة ملك  
وطبائعه . لأحد ثمرين أنت حري ذكر هته . أن لا امتنع من حور السور  
وطله الولاية . فئت منزلة يظهر به سوء أثر العمل وصف الملك واحالة  
تحت يده . وإنما يدفع مبرمهم من حق وكسر له . فهذه حية عده  
أدب برعية وتنفص ست . وحذر ذلك وعاقب شحشين وشد السهم

## وفصل من كتاب لأردشير يخطب به وزراءه

« اعلموا أنكم إن همتم أن لا تستغيروا إلا بين تكلمات وه حصل الامانة  
وأحرر مذاهب عمودة . فقد رمت شيت غير غير موجود . وكفوا من دن  
المرء وورعه . أن يكون نكاحاً وأنه حش محنت . ومن لا صبر على نصف  
والظلم مستوحشا . ومن أمانته وعده . أن يكون عن ما عرض له من صعب ولا  
في دحوله طاهر نقص وضرر متزها . ومن غشائه وصادقه . أن يكون بالعمل لدى  
تستعينون به فيه مضطماً . وأن لا يصيب لك يوم يني من موركي حش  
وذهبوا أن لك عملاً يكملكموه من يومك . وعملاً لا يصطعب به سواك .  
وعرفوا حدودك . ولا تكلفوا ما كعبكموه من تحت يديك . ولا تكلموا  
ما يجب عليكم النظر فيه من سواك . فأن حدث لك وقع جد قصاك ما تنبك  
فاستعينوا بالمودع والراحة على ساعت شغل »

وكانت سب يقول للكتاب « الرمو العرف وتذو الامانة في كل  
ما شئت من إليك . وجمعوا على سر ترك وعقولك مجمع لأدب . واستمع  
الاستدتم من لأدب : طعت عنه عتوله وليكن حذرك القسط . فانه  
ولا ترسوا ما لا يلقى - لأحذونة به ولا يرنه »

ولما ملك أبرويز بن هرمز جمع رعيته وخطب عليهم خطبة قال في فصل منها  
(١) في ف بكراتها والصواب ما ذكرناه



يخاطب وذروه :

« اكتب السر ، واصلق الحديث . وجاهد في الصيحة . وحرس ، وخنز .  
فعلى ألا اعجل عليك حتى استأني ، ولا تقبل عيبك حتى تستيقن . ولا تصح  
فيك فأغثالك »

وحكى أن لجور كثر في أيام ملك نوشيرون فلما لم يوسع مودع :  
« أيها الملك إني سمعت فقها ، ما يقولون به متى لم يغير لعل الجور في سنة حتى  
أهبط مدو بفروهم . وخلف تتبع الآلات عبيده . وقد حذر ذلك بشي . قد  
فتا من جور أسبلك ، فطر نوشيرون في ذلك واستقر عنده أن صم وجو  
قد جرى . فصحب ثمانين رجلا منهم . من كاتب خضوع رجلا . ومن لعل  
والأمناء ثلاثون رجلا »

وكانت الأكسرة بعد نوشيرون تقول لأهل خراج « من كره ملكه  
لأداء إلى العمل فهذا بيت ملك فذروا إليه » فم يكن عام من بعده إلى صم  
أحد خوف من عدول الرعية إلى بيت لعل أداء خراج . فيستل بذلك على  
مذمه ولم يكن يركب لم يلج في يوم العرس بلا ملك وكاتب والقصي  
وكان أرسطاطليس ذك الأسكندر . فم ش الأسكندر . علا وعرف من  
أرسطاطليس معرفه من الحكمة كان شه وزيره . وكان يعتمد عليه في الرأي  
والمشورة . فكتب إليه يخبره أنه قد كثر في خوصه وعسكره قوم ليس يثمنهم  
على نفسه لما يرى من بعد همهم وشجاعتهم . وشدوذ آتتهم . وليس يرى عقولا  
تفي هذه الفصائل التي فيهم فقدر همهم . فكتب إليه أرسطاطليس « فها  
ما ذكرت عن القوم الذين ذكرت . فاما همهم فمن الوم بعد طبعه وأما ذكرت  
من شجاعتهم مع نقص عقولهم . فمن كانت هذه حاله فرفقه في العيشة . واخصمه  
بحسان الساء . فن رفعة العيش هو العزم : وإن حب الساء يحجب السلامة  
ويبعد من ركوب المخاطرة . وليكن ذلك حسب مستدع صعوبات واحلاص

المقالات ، ولا تتناول من لذيذ العيش مالا يمكن نومه حتى تصحى منه . فليس  
مع الاستيتار محبة ، ولا مع المواجهة نفقة .

وأوصى أبرويز ابنه شيرويه وصية طويلة قل في فصل منها :

« وليكن من تختاره لوزارتك مرءا كان منصفاً فرمته . . . شريفاً  
متهتماً فصطنعته . ولا تجعله امرءاً أصبته بغفوة فاتصع عيب . ولا امرءاً سمعت  
بعد ما ذلته ولا أحداً يقع في خلده أن إني سمعت حبراً له . . . . .  
ثبوته ، وإليك أن تستعمل صرعاً عمرراً . ولا كبيراً مدبراً . فذلك من  
من عقله كما أخذت السن من جسمه .

وكانت الفرس تقول « للوزير على الملك . ويكتب على الصاحب ثلاث  
خصال رفع الحجاب عنه ، وإتهام الوشاة عيه . وفشاء السر إليه »  
وفي كتاب من كتب الهند إذا كان الوزير يسوى ملك في الناس . هذه  
والطاعة من الناس فليصرعه الملك . فإن لم يفعل فليمر به بغيره .  
ومما استحسنه من شدة التحرد ما حكى في كتاب من كتب هند أنه هدى  
إلى بعض ملوكهم حتى وكسوة ويحضرته امرأتان من بيته ووزير من بيته .  
خير إحدى امرتيه بين الناس والحية . فخطرت المرأة إلى وزير كانتشيرة  
فقدرها ما حدى عينيه على أخذ الكسوة وخطفه الملك . فسلط عما شربه من  
الكسوة . واختارت أختي لثلاث يعض الملك لغيره . ومكث الوزير أربعين سنة  
كاسراً عينه لبطن الملك أنها عادة وحقة

واساشارساوردو<sup>١</sup> الأكثاف وزيرين . كما لم . في أمر من ثوبه ، فخل خطه  
لا ينفى الملك أن . تشير ما أحداً إلا حياً . . . . . موت السر . وأخره في رأي .  
وأدعى إلى السلامة . ونفى للمصا من غائلة بعض . لأن امرءاً حدى . من ما نفى  
إليه . وهو آخرى أن لا يطبوه راحة لذلك . . . . . إليه . وإذا كل عند ثوبين فغير

دخلت على الملك الشبهة . . . نسعت على الرجلين لم ينض . . . فاشقوا عاق  
 اثنين بذنب . . . حد . . . وبن أنهم . . . بريئاً . . . بجناية مجرم . . . وبن عدم عده . . . من  
 واحد لا ذنب له وعن الآخر والحجة عليه  
 وروى أن داه قال من قال ما سدد . . . هو فصل حد . . . وروى أن  
 من قال أما [حد] قس بن ساعدة

### اسماء من ثبتت على كتابة رسول الله صلى الله عليه

على بن أبي طالب . . . وعثمان بن عفان كما يكتبان وحي . . . من . . . كنه  
 أبي بن كعب وزيد بن ثابت . . . وكان خالد بن سعيد بن العاص . . . مع . . . من  
 أبي صفين يكتبان بين يديه في حوائجه . . . وكان الخيرة بن شعبة وحسن بن نه  
 يكتبان ما بين الناس . . . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد بنوف . . . العلاء بن عرفة  
 يكتبان بين القوم في قسائمهم ومباهمهم وفي دور الانصار بين ارجلهم . . .  
 وكان زيد بن ثابت يكتب إلى انموك مع ما كان يكتبه من . . . وحي . . .  
 عنه أنه قال كنت كتب رسول الله قوماً فقام حاجة . . . فقال لي ضع القلم على أدبت  
 فانه أذكر للعمل وأقضى للحاجة .

وروى أن معقيب بن أبي فطمة حليف بني سعد كان يكتب مع محمد رسول  
 الله صلى الله عليه . . . وكان حفصة بن الربيع بن امية بن صبيح بن يحيى كنه  
 ابن صفي الأسدي خبيرة كل كتاب من كتب النبي . . . عاب عن عمله . . . حسب  
 عليه من الكتاب . . . وكان يجمع عمله حننه . . . وقال له ربي وذكرني بكلامي . . .  
 لك الله . . . فكان لا يأتي على مال ولا ضعة ثلاثة أيام إلا ذكره . . . فلا يبيت رسول  
 الله . . . عمله شيء . . . منه

مر . . . رسول الله صلى الله عليه بامرأة مقنونة . . . وحي . . . كنه . . . من



خالداً فقل له لا تقنّان ذرية ولا عسيفاً

ومات حطة بدنة الرها ، فقلت فيه مرثية

يا عجب الدهر لمحرّونة      نبكى على ذى شاة صاحب

بن تلبنى اليه ماتتهنى      حبرني قولاً ليس بالشكذب

ن سواد الرأس أو ذى به      وحدى على حطة كذب

وكان عبد الله بن سعد بن أبي مروح يكتب له ثم رثاه وحق . مشركون

بن محمد ليكتب بما شئت . فسمع بذلك رجل من الأنصار فحبس

أمكنه الله منه ليحضر منه ضربة بالسيف . فلما كان يوم فتح مكة جده به عن . وكن

بينهما رصاع فقل يا رسول الله هذا عبد الله قد قتل . ولا تـرى حبيب

به ومعه سيفه . فعاد عليه عثمان القول قد رسول الله يده . وفـ . لا تـرى

لقد تـوـمتك ان توفى منذرك ا فقل هلا اومضت بن ؟ فقل رسول الله صلى

عليه « لا ينبغي لى ان اومض »

وروى عن الشعمى ان رسول الله كتب أربعة كتب في الأول « سميت لهم »

فترلت هود وفيها « بسم الله محراها ومرساها » فكتب في الثانية «

فترلت هو اسرائيل وفيها » [وقل ادعوا لله وادعوا لرحمن] فكتب في الثالثة

« بسم الله الرحمن » ثم نزلت سورة المل وفيها « به من صبيح و به بسم

الرحمن الرحيم » فكتب في الرابع « بسم الله الرحمن الرحيم »

## أيام أبي بكر رضى الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان . وزيد بن ثابت . وروى أن عبد

الله بن الأرقم كتب له ، وأن حطة من الربيع كتب له ابضا



ستخف لحدث كهلا . ثم دعا بزباد فقال له يسقى أن تكتب إلى خبيمك به  
بحسب أن يعمل به فكتب إليه كتابا ودفعه إلى عمر فنظر فيه ثم قال أعد . فكتب  
غيره ، فقال له أعد ، فكتب الثالث .

فقال عمر لقد بلغ ما أردت في الأول ، ولكنني ضنت أنه قد روي  
فيه . ثم بيع في الله في ما أردت فكرهت أن أنقله ذلك . واردة أن أصعبه  
لئلا يدخله المصحب فيهلك

ومما رفعه بن حصن الغنوي والمتغنون على أبي موسى حلالاتهم إلى  
عمر ، شكوه قلوبا : وزرعه له غلام خنجر . ومائلة وله يردون

وما ستحضر عمر زبادا قال زياد وثبته وعلى ثياب كتان وعلى خمان ساذجن .  
وفي يده المحصرة على رأسه حديدة فغمرها في خفي حتى خرقت . وآذى رجلي .  
فما كان من ألمه رحمت إليه في حنين غايلين وعلى ثوبان من قطن : فلما رأى  
قال هكذا يا زياد هكذا يا زياد . ثم قال لي بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلت  
برأف . يريد درهم وأبوا . فعطاني درهما وقال اشتر لي مشهما

قال : كن عمر يلى على كاتب بين يديه فكتب الكاتب غير ما قال عمر .  
فقال له زياد يا أمير المؤمنين قد كتب غير ما قلت . فطر في الكتاب فكان  
كما قال زياد . فقال عمر : أتني علمت هذا ؟ فقال رأيت رجع فيك وخطه ،  
ورأيت ما أحارت كده غير ما رجعت به شفتيك .

وكتب عمر إلى أبي موسى يأمره بحفر نهر لآهل البصرة فحفر لهم النهر  
المعروف بنهر الأيلة

وروي أن عمرو هب لزياد عند وصوله إليه ألف درهم ثم تذكرها بعد : فقال  
صاع ألف أخذ زيادا المتدخل عليه قل له ما قال لك ؟ قل اشتريت به عبدا  
وأعتقته فقال ما ضاع لك ، ثم قل له يريد هل أنت حامل كتابي إلى أبي موسى  
في عراك عن كتاب ؟ قل نعم يا أمير المؤمنين لم يكن ذلك من سخط ، قل



ليس عن مسخط ولكنني اكره ان احمل فضل عفتك على الرعية .  
 وكان عمر اول من قرر التاريخ من الهجرة . لأن ابا موسى كتب اليه اياه  
 يا تينا منك كتب ليس لها تاريخ . وكانت العرب تفرخ بعام الفيل . فجمع عمر  
 الناس للمشورة فقال بعضهم ارجع بعث النبي وقال بعضهم بغيره . فقال عمر :  
 لا بل بغيره رسول الله صلى الله عليه . من مهاجرة فرق بين الحق والباطل  
 وكان ذلك في سنة سبع عشرة او ثمان عشرة من الهجرة  
 ولما اجتمعوا على ذلك قالوا يا بني الشهور نبدأ فقال بعضهم من شهر رمضان فقال  
 عمر بل من المحرم فهو منصرف الناس من حجهم . وهو شهر حرام ، فاجمعوا  
 على المحرم .

وروي في خبر شاذ ان رسول الله صلى الله عليه لم ورد المدينة مهاجراً  
 من مكة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . سنة أربع  
 عشرة من حين نبي أمر بالتاريخ ، والأول أثبت  
 وكان أبو ابراهيم عبد الله بن ذكوان يكتب ليحيى بن الحكم بن أبي العاص .  
 وهو والي المدينة ، فعلا السعر بالمدينة . فقال بعض ظروفهم  
 انه يحركك أن السعر غال لقول أبي ابراهيم يا غلام  
 فلو عاش الأمام فلا كلام لقنا بعدد حرم الكلام

### أيام عثمان رضي الله عنه

وكان يكتب لعثمان بن عفان مروان بن الحكم . وكان عبد الله بن مرة ان  
 يكتب له على ديوان المدينة . وانبوحيرة الأنصاري على ديوان الكوفة ، وكان  
 عبد الله بن لائق من عبد يغوث احد كتبة النبي يتقلد له بيت المال . وكان  
 ايه عضان بن عوف بن سعد بن ديار من بني دهمان من قيس عيلان يكتب  
 له أيضاً . وكان يكتب له أهيب مولاة ، وجران مولاة

و قد قصد المصريون في الذخيرة الأمل في عتق من عمل . ووجه اليهم بخار  
ابن عبد الله حتى ردم

وروى عن جابر أنه قال : إن مصريين لما صدوا بالله راجعين عن عثمان  
مر بهم ركبت نكروا شانه . فحدوه فراحوا علام لعثن على حمل له معروف  
وكان عثمان يحج عليه ، ففتشوه فوجدوا معه قصة من رصاص فيها صحيفة عليه  
حاتم عثمان . فدعوا الصحيفة وذاهم كذب من عثمان إلى عبد الله بن سعد عامله  
على مصر . فيه : إذا قدم عليك فلان وفلان . فلان فاضرب أعناقهم ، وفلان  
وفلان . وفلان فقطع أيديهم وأرجلهم . فسمى الذين كانوا ساروا إلى عثمان  
والمصريين . من أهل مصر . فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرأوا  
الكاتب نصيب . رسول الله ، فغائب قوم عثمان على ذلك ، فقال : أما الخط  
نخط دى . وما نظام نخاتى ، ولا والله ما أمرت بذلك .

وكان الخط مرسوم من الحكمة . فقل القوم : إن كنت كاذبا فلا إمامة لك  
وإن كنت صادقا . فليس يحذر أن يكون . فاما من كان بهذه المنزلة من العدة .  
حتى يقدم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

### أيام على بن أبي طالب رضى الله عنه

وكان يكتب لعل سعيد بن مسهران الحمداى . وكان عبد الله بن جعفر يكتب  
له أيضا . وروى أن عبد الله بن جبير كتب له ، وكان عبد الله بن أبى رافع  
يكتب له

وحكى عن عبد الله هذا أنه قال : كنت بين يدي على بن أبى طالب : فقل  
يا عبد الله ألقى دوائك . وأطع شيا فمك . وفرج بين السطور . وقرمط  
بين الحروف .

ولما قدم على إلى البصرة استقره زيد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبى بكر ،

فقال له يا نضيج اني تحت اشد غيرة علي من جرمه فاذبحه غيرة في  
 له . فقال له علي بن ابي طالب عمن من . فقال عمن علي حده . فقال له من  
 فابوتمن . ثم قال مع علي . فقال لا تصحبه . كما اني تحمته . فله من علي  
 المصرة استعمله على حرج . . . . . وقال له حمدا من سنكبيت

## أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب له معاوية بن . . . . . بن عبد الله بن اوش الغساني ، وكان يكتب  
 له على ديوان الحراج سر الحسن بن منصور الرومي ، وكان معاوية كاتب يقال له  
 عند الرحمن بن دراج . وكان له يقال له عبيد الله بن دراج ، وكان موليه ،  
 فقلده الحراج ، ليعرق عن غيبه حرب . . . . . وكتب له السواد بن بهي .  
 في الدور . وشرحت معه . . . . . في سنة  
 وكان عمرو بن سعيد بن مص يكتب على ديوان احد . وكان معاوية  
 اول من اتخذ ديوانا . . . . . وكان له كتب لعمرو بن اربعة مائة  
 درهم إلى زياد وهو عامه على لمرق . فمض عمرو الكتاب . . . . .  
 درهم . فصار له زياد . . . . . قال معاوية ما كنت له إلا بمائة درهم ، وكتب  
 إلى زياد بذلك . وأمره أن يأخذ المائة الألف منه ، فغلبه بها ، فأتخذ معاوية  
 ديوان احاتم . وقلده عبد الله بن محمد الخيري وكان قاصي

وكانت العرب قد كتبت في أحد شريفها كتابا مشروودا . . . . . الكاتب  
 بنفسه إلى المكتوب إليه . وكتب : من فلان إلى فلان

وقد حكى ابن العلاء بن الحضرمي كتب : في رسول الله صلى الله عليه  
 من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله . وكان عامله على البحرين وعلى  
 ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية . فأراد عبد الله بن عمر أن يكتب إليه  
 استجمع عليه في حاجة . فثار ولده أن يبدأ به في الكتاب . فكتب إلى معاوية

ابن أبي سفيان من عبد الله بن عمر

وكان زياد يحلس في كل يوم للنظر في اسرار عمه لا يرحم  
 وخلا يوماً يلى على كتابه أمرار له وبحضرة عبد الله بن عمر  
 فقام بنام. فقال لعبيد الله أحمد هذا لا يغير شيئاً مما رآه له. فحرضت لعبد الله  
 حاجة الى الولد تستد ذلك به. ففكره ان ينيه به. وكره ان يقوم عن الكتاب  
 فتد إيهاميه بخيط وختمهما. وقوم لحاحته. فستيفط ريد قس عوده عبد الله  
 فلما نظر الى الكتب سألته عن خمره خيرة. فحمد ذلك من قس عبد الله  
 وذكر أن زياد دخل يوماً ديوانه فوجد فيه كتاباً وفيه ثلاثة دراهم. فظن من  
 كتب هذا فقيل هذا منى. فقال أخرجوه من ديوانى ثلاثاً بمسألة. مع هذا  
 وأكتب أدل

وكان يكتب لزياد على الخراج زائد وروح. ويكتب له على الراس عبد الله  
 ابن ابى بكره وجبر بن حية. وكان يكتب له ايضاً مرداس مولا.  
 وتوفى زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة ثلاث. حمير  
 وقد روى أن سائب بن سعيد مولى الخشيش "كتب معاوية" من ملحقين  
 المشيخي من قصاعة كتب له على فلسطين فكتب إلى سائب هذا فخذني معه  
 ولا تكن بالداروم المجداب. وبقسارية العراق. واتخذها تجارى السحب  
 واتخذ له الطائى من كورة عسقلان. وكتب له على بعض ديوانيه عبد الله  
 ابن نصر بن الحجاج بن علاط السلمي

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة. وكان  
 يكتب على ديوان خراج حمص بن أوثال البصراني. وله بحمص قصر يعرف به.  
 وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص فطالت إمرته. فخافه  
 معاوية أن يباع له أهل الشام بالخلافة. لما كان عدهم من آذانية خالد بن الوليد  
 فأتى فمولى الحسين واضعاً والصواب كما فى التبيين والاشراف



عن سمعان في أرض الروم فسلم إلى ابن أوتال من سفاه سماعات ، فجلس  
 مهاجر من خالد بن الوليد مع عروة بن الزبير بالمدينة فقل عروة للمهاجر : هذا  
 بن أوتال يهجر قتل عبد الرحمن . فخرج المهاجر من فوزه حتى أتى دمشق فسأل  
 عن ابن أوتال فحضرته من كتاب معاوية . فوقف ناحية حتى خرج من  
 ديونه . فلما رآه مهاجر قال له إن لي إليك حجة وعدل معي . فمضى معه إلى  
 رفق يعرف بركة فمضى فدمشق وكنى معه سيف فمضى به فقتله فمضى معاوية  
 بحبه سنة ثم حلاه .

وأعدهى رد إلى معاوية هديا كثيرة وكان فيها عقد جوهر نفيس فمحب به  
 معاوية . فصار رأى ذلك . يدق له يا أمير المؤمنين دوخت لك العراق وحجبت  
 لك برها وبحرها وعنها وسببها ، وحدث إليك لبها ومرورها فقال له يزيد بن  
 عات ذلك لقد نساك من ولاء نفيف إلى عر قريش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،  
 ومن أقم في سائر . وما أمرك ما اعتذرت به إلا بقاء فقال له معاوية حسبك  
 وريت بك زنادي .

وهذا من العرب فعلى السيف على القلم . وفي ذلك يقول سليط بن حرير بن  
 لبيد بن ربيعة بن خالد بن عبد عمرو النخعي

أتحيرني ولست لداك أهلا وتدنني الأصغر من الخوان  
 جهامة وكتاما وليسوا بفرسان الكريهة والطمان  
 ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الحلقتان من البيطان

ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة الوليد بن عبادة بن يحيى بن عبيد بن شلال  
 ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم بن أبي حارثة بن حدي بن  
 تدول بن بختر بن عتود بن عني بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء  
 البحرى قوله

تمنوا له وزراء الملك راغبة وعادة السيف أن يستبد القلما

نعموا تحصع . ومنه قول الله عز وجل ( وعسى الوجود للحي القوم )  
 قال عمر بن عبد الله بن الخطاب بن مسعود . قال وقتت ما ومنه قول من طلق على  
 مجلس ابنى العبد ، أن على ناقة وهو على حمار . فقاموا إليها فمدوا إلى فمه  
 على ثم انكفئوا على معده . فقص يده عنهم وقال لا ولا كرامة . بدئتم . منهم  
 من قبل الكبير . والمولى على العربى فمكثوا  
 فابرى قهر منهم له فقال : بدئ . ما لكاتب قس لا نرى . ومنهم من قبل  
 الأعرابى . وبراكب الراحة قبل راكب الخمار  
 وقتد معه وية عبد الرحمن بن زياد خراسانى ثمان وخمسين ، وكان صعبا  
 سحبا . وفيه يقول زياد بن عمرو المصكى

سأله الجربيل فما تلقا      وأعطى فوق مبيد  
 وأحسن ثم أحسن ثم عدنا      وأحسن ثم عدت له صداد  
 مرورا لا أعود إليه إلا      تسم ضاحكا ونهى له مد

وله قول عبيد الله بن زياد وقتل الحسين عليه السلام . ومنه قول من طلق على  
 قيس بن الخطيم . وأقل إلى يزيد فأنكر قدومه ثم رضى عنه . ومنه قول من طلق على  
 له وعترف بعشر من ألف درهم فوسوغة إياها وكان معه من له . ومنه قول من طلق على  
 من . فقال يوما لاصحابيوس كأنه ومحك واسطفايوس إلى لأعب آيف به نى  
 المود وهذا المال عدى . فقال له ويك مدغه . قال إلى قدوت ما عدى لمائة  
 مة فى كل يوم ألف درهم لا أحتاج منه إلى شراء رقيق ولا كراع ولا عرض  
 من العروض . فقال له اسطفايوس أنه لله عيبك نى لا يبر . لا محسن . ومنه  
 وهذا المال عدى . ولكن المحب من نومك إذ ذهب ثم نمت . ومنه قول من طلق على  
 كاه . وودع نعه . فذهب وحيد نعه . ومشرق نسا له نعه .

فك أمره إلى أن ماء قصة مصححه وكس يركب حمارا صغيرا نسا وحله  
 لأرض فتيه مالك بن ديدر . فقال له ما فعل المال الذى قلت فيه ما قلت ؟

قال كل شيء هالك إلا وجهه يا أيها يحيى !

## أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب يزيد بن معاوية عبد الله بن أوس العسافى كتب معه مرة ،  
ويكتب له على ديوان الخراج سرحون بن منصور ، وما فعل يزيد مسير  
الحسين رضى الله عنه إلى الكوفة كره ذلك وشق عليه ، فشاور سرحون بن  
منصور فبين يولى العراق ليقاوم الحسين فقال له سرحون عبد الله بن أوس  
وكان يزيد كارها له ، فقال لا خير فيه فسمي غيره . قال رأيت لو كان معاوية  
حيًا فأنشأ به عليك ، أكنست قال لا ؟ قال نعم : فأخرج إليه عهد من معاوية  
لعبد الله بولاية الكوفة وعليه ختمه ، وقال له هذا شطى . وه تسمى من  
إخبارك به من أول الأمر إلا علمي بفصاحتك لعبد الله فقال له فاعده إليه ،  
وكان عبد الله يتنهد الصخرة مع مسلم بن حرور الباهلى ، وكتب معه عن  
يزيد إليه

أما بعد ، فإن المنوح مسوب يومًا ما ، وإن المسوب مندوح يومًا ما . قد  
اتميت إلى منصب كما قال الأول

رُفِيتَ تجاوزت السحاب وفوقه      فذلك إلا أمر قب الشمس من قب  
وفد اتلى بحسين رمالك دون الأرماني . وهدك دون النديس . . . كمت به  
من بين العمل . فما تفتق أو تمع دعيدًا كما يصيد العبد والسلام  
وقد يزيد بن معاوية سلم بن ريد خراساني ، وكان كتب له معه يوم  
كتب أخيه عبد الرحمن

## أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد الرئان بن سلم ، ويكتب له على الديوان

سرجون بن منصور النصراني

## أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سفين الأحول . ويكتب له على سرجون  
ابن منصور النصراني . وقد روى أنه كتب له أبو ربيعة

## أيام عبد الملك بن مروان

وكان يكتب لعمد الملك قبيصة بن ذؤيب بن الحنفية . على أبي  
اسحاق ، وكان خاصا به

وبلغ من لطافة محله أنه كان يقرأ الكتب . و قد عني عبد الملك  
أن يقرأها عبد الملك . وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى سفيان  
عبد الملك . فعمد عبد الملك لما تمكن واستقام أمره بخمسة وأربعين سنة  
وسنتين . فمات عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقل له : ليس بموت باني عهد . فمات  
منه فقلده مصر فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين لله  
قبيصة الكتاب قبل عبد الملك على عادته في أمته فمات . وأجبه عبد الملك  
فولى عبد الملك ابنه عبد الله من عبد الملك مصر . وعقد لابنيه وليد وسفيان  
بعده ، وكتب إلى البلدان بذلك فبايعوا .

وكان يكتب لعمد العزيز بن مروان بناس بن ثخايا من أهل الرقة . وكان  
غاليا عليه . ونهى له عبد العزيز قصره على باب الجامع بالمسقط . فمات  
عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن إلى مصر وقل له  
لتنصر إلى بناس كاتب عبد العزيز فاقسم ماله بينك وبينه . قال الضحك فصرت  
إليه فقاسته . فكان أكثر ما قاسته عليه الحاس الذي كان يعمل بأرض الروم  
خلا الحلي والحوهر . فاني لم أقاسه عليهما ، وقلت أمير المؤمنين بسمك على



هذه حجت جميعه على عبد الملك ؛ فلما وضعت يمين يديه على نفسه فقصبت كبر  
في يديه ثم به عقد فحده . ثم قال لياسمك دونك هذا الحى . فوجدته مصراف  
فقت بعد حشر مير المؤمنين في مقامك فقال لى : حجة من ذلك لعقد حشر  
من جميع ما ترك .

وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرضا ائيل ابو الرعية مولاه . فجلس  
عبد الملك يوم ما به رعية هن تحمست قط ؟ قال لا . قال فكيف ؟ قال لا .  
بضمضنا بصحبا . واذ مضنا دقتنا . ولا مكط المدة ولا نحيا .

وكان رفر من حديث بحضرة عبد الملك وبحضرة بوارعية . بعد  
حتمع عيه ، فقل رور له . شك الحمد لله الذى نصرنا على كره من كره . صر  
ابو رعية ما كره ذلك لا كره ، فقل له زفر كذبت . قال لله ليه محمد ( ص )  
أخرجت ريث من بيتك حق . وان فريقا من المؤمنين لكارهون ( المؤمنين  
سماهم كره ) ؟

فصعد عبد الملك . فقل زفر : مير المؤمنين ؛ أرايت لو قلت الحمد لله مى  
نصرنا . فقد كنت مسرور بذلك . اما كنت تفتنى ويتقنى الله عروحن . و .  
اقولت سمع صبر ؟ فقل صدقت .

وكان يكتب لعبد الملك بضاروخ بن زبائع الخدامى ويكسى روح .  
رعية ، وكان عبد الملك كثيرا [ ما ] يقول : إن روح بن رساء شى الصعة .  
عراقى الخط ، حجازى الفقه ، فارسى الكتابة .

وكان معاوية بن بروج هذا ؛ فقل لا تشمت بى عدوت وقتنه . ولا  
تسوء بى صديقا أنت سررت . ولا تهدم منى ركننا أنت بيته . هلاقتى حمت  
واحسانك على جهلى ! فأمسك عنه ، وأشد

إذا الله سنسى عقد شى . تيسرا

وكان عبد الملك بن مروان قلده أخاه بشرا العراق . وضم اليه روح بن

زريع : فما وصل بشر إلى القبر في القبر فوجد فيه روحا  
رساع . فقل من يجتال في فيه ؟ قل : قد يجتال في فيه  
روح فكتب على الخائط

باروح من لدنا خير محبة  
إن الخليفة قد شئت صامته **محتل لك يا**  
وكتب فوقه : قل بعض شعرا . حتى انتهى إلى القبر  
بشر وسأله في الرجوع إلى القبر . فوجد فيه روحا  
فأدرك له . فشخص . فدخل في القبر . فوجد فيه روحا  
المؤمنين : قل وما ذنب ؟ فحبره حبر . فوجد فيه روحا  
لما نقلت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك

ثم كنت لعد الملك ربيعة الخبرني . فوجد فيه روحا  
شوره وقال له : إني قد عمت على تدينه عيت من القبر . فوجد فيه روحا  
قادره ، فقال أهلي سنة فاني عليه

فقال له يا أمير المؤمنين : بك وبعتت وليد غيري . فوجد فيه روحا  
رصوا عنه . فكيف نعته حريا . فوجد فيه روحا  
ولله المعون والمعاون يكن ذلك به شره وذك

ويشبه هذا شيت حكى عز بن العباس عيسى مع بن جعفر  
أن المصور قال له ولعيسى بن علي والعباس بن محمد . فوجد فيه روحا  
تزمتم على تقيد المهدي السواد . كبر دحية واستعمل حبيب . فوجد فيه روحا  
فنه استجلاء ثم قال له أرايت إن صبت المهدي غير ميراث . فوجد فيه روحا  
أترضى بذلك قال لا والله : قال فمت تريد أن تحسه إلى أرحمة . فوجد فيه روحا  
يغضه اليهم لا سيما ما قرب منك ولكن تولى هذه ولاية عيسى بن موسى . فوجد فيه روحا  
المهدي الناظر في ظلمات الناس : وتأمرة يأخذ بهم . فوجد فيه روحا

فمن رجليه .

ومات قبضة من ذؤب وولى مكانه عمرو بن الحارث المسمى مولى من عامر  
بن نوى . مات عمرو وقد حصد مولاة ديوان الغنائم . وفتقر على باقي كآسبه  
وميراث الكوفة والحصرة ديوان ان احاطها بالعربية لاحصاء الحسن ونصيرته  
وهذا منى كل عمر قد رسم . والآخرة لوجوه الأموال الفارسية . وكان بائنه  
[ديوان] من دت حدها بازومية والآخرة العربية مجرى لأمر على دت من أيام  
عبد الله بن مروان . فقد الحجاج العراق كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن  
ويكتب . وليد وكان يتقد ديوان الفارسية إذ ذاك راذا فروخ . فخله عليه  
صالح بن عبد الرحمن . فحف على قلب الحجاج وخص به فقال راذا فروخ إلى  
قد حفت على قلب الحجاج . ولست آمن أن أزيالك على محلك لتقدته . يدي  
وات رئيسي . فقال راذا فروخ لا تعمل فانه احوج إلى منى . قال وكيف  
ذات ؟ قال لا يجد من كعبه الحساب . فقال صالح إلى لو شئت حوّلته بالعربية .  
قال فحول منه سطر . فحول منه شيئا كثيرا . فقال راذا فروخ لأصحابه  
التمسوا مسكنا غير هذا .

وامر الحجاج صالحا ينقل الدواوين إلى العربية في سنة ثمان وسبعين . وكان  
عمة كتب العراق لأمدة صالح

فمنهم صغيرة بن أبي قرّة كتب ليريد بن المهلب . ومنهم قحندم بن أبي  
سرج . وشيبة بن ايمن كاتب يوسف بن عمر . ومنهم المغيرة وسعيد بن عطيّة  
وكان سعيد يكتب لعمرو بن هبيرة . ومنهم مروان بن إياس كتب لحند  
التشيري وغيرهم .

وقال الحجاج يوما لصالح إني فكرت فيك فوجدت مالك ودمك حللا  
لي . وانني غير آثم إن تساولتها . فقال له صالح إن أغلط ما في الأمر - اعز الله  
الأمير - أن هذا القول بعد الفكر . فضحك منه ولم يقل له شيئا .

[illegible]



من ربه أقبل له جيل من بصري وحصروا به . قال له جيل أقمت  
 رمي بك ثم رمي من قدامك ثم لردك . قال له سترتك بلا رمي  
 جيل . قال حفظ على حاله . لا يختلف حدث في رجب . ويذكر حدث في  
 الشريفة ونصيب موه . ولا نعلم أحد ليرد حدث ويرد من أهل  
 عهد في قبة من وصول بيت . وأهل جوس لأهل عهد سبيت عدات .  
 ولا أقبل طلبة من صاحب لا يرمى ثلاثين صعدا . وقد حدث ذلك مرة  
 جودهم من قرونهم . في قدمهم . قال فحدثت بوضيعة طينهم ثمانية عشر ألف  
 ألف درهم

ولما هزم يزيد بن المهدي وهو ينشد خراس من قبل حجاج عبد الرحمن  
 بن العباس بن ربيعة بن حارث . عند محاربه يوه أمر يحيى بن عمار الهذلي  
 - وكان يكتب له في الرسائل - أن يكتب إلى حجاج بالفتح . فكتب يحيى  
 ابن بصري :

«إنا لقينا العدو فنحن منه كذهم . فقتلنا طائفة منهم وطائفة . وحقت طائفة  
 بروس الجبال . وعمرعر "الأودية" . ونهضم "البطش" . ونهضم "الأنهار" .  
 قال حجاج من يكتب ليزيد بن نهضم ؟ قيل له يحيى بن بصري . فكتب يحيى  
 يزيد بن نهضم بحمله إليه على البريد . فكتب إليه فرني فصيح . قال له أين  
 ولدت ؟ قال بالأهوار . قال من أين هذه الفصاحة ؟ قال حفظت كلام أبي  
 وكان فصيح . فقال له الحجاج : أخبرني هل بلغن عمنكسة بن سعيد ؟ قال : نعم  
 كثيرا . قال فقالان ؟ قال نعم [قال] فأخبرني عنى هل تخن ؟ قال لا أنت فصيح  
 الناس ! قال : فتخبرني . قال إليك تلحن لحنا خفيا تريد حرقا أو تنقص حرقا .  
 وتجهل أن في موضع إن . قال : قد أجلتك ثلاثا فن وجدتك بعد ثلاثة بالعراق  
 (١) أعمررة الجبال رأسه ومعظمه (٢) الأهضاء أحمر . وهو المظمن

من الأرض وبطن الوادي

قتلتك ١ فرجع إلى خراسان .

وقال الخجاج يوماً لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فاستغفاه فلم يعف .  
 قال : يقولون بك ضوم . عشوم . قتال . عسوف . كذاب . قال كذا قالوا فقد  
 صدقوا فيه . لا الكذب منذ علمت أن الكذب يشين أهله

وكان يزيد بن أبي مسد - واسم أبي مسلم دينار من موالى ثقيف وليس مول  
 عتاقة وكل أحد خجاج من الرصاعة - يستلذد للخجاج ديوان الرسائل ، وكتبه  
 و العلاء . وكان الخجاج يحرق له في كل شهر ثلاثة دراهم . يعطى امرأة منها  
 خمسين دراهم . و ينفق في ثمن ثلثه خمسة وأربعين درهماً . وينفق باقية في ثمن الدقيق  
 و في ثمنه . و من فعل من شيء ابتاع به ماء وسقاء للمساكين . و ربما اشترى  
 قنطرة من ماء . و هو مع ذلك ينفق الخلق للخجاج

و حكى أن خجاج - عاده من عهده - فوجد بين يديه كانوا من صين ومذرة  
 من خشب . و كان له يانعة لآلة . و رأى ررقك يكلميك ١ قال إن كانت ثلاثة  
 لا تكفي قلائون العا لا تكفي ١ .

و من حصر الخجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين استخلف  
 يزيد بن أبي مسد على خراج العراق فأقام بعده تسعة أشهر  
 و حكى أنه سمع من قر الخجاج صوت فمير إلى يزيد بن أبي مسلم . فعرف  
 ذلك وركب في هل الشام حتى انتهى إلى قبره فسمع . فلما سمع الصوت قال  
 يرحمك الله يا ناعداً لا بدع القراءة حياً ولا ميتاً ! ثم ركب

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أن معاوية مر بسعد  
 في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل الشام . فوقف على سعد في طريق  
 مكة فلم عليه فلم يرد عليه السلام ، فقال معاوية لأهل الشام أتدرون من هذا ؟  
 هذا سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ سعداً

( ١ ) الدارة موضع السور والمراد بها هنا المسرحجة .

ذلك . فقال ما كان ذلك مني والله على ما قل ، ولكني كرهت أن أكلمه .  
ولم يغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتبه قبل هدية . فقال قست هدية منذ  
وليتك ؟ فقال أمورك مستقيمة ، والأموال داراة . والعمل محمودون . وخراجك  
موفر . فقال له أخبرني عما سئلتك عنه . فقال معه قد قست فقال والله إن كنت  
قست هدية . لانتوي مكافأة المهدي أم إلك لئيم ذئب . ويرك كست قستها .  
تسكتني رحلا لم تكن تستكبيه نولها إلك خائن . ويرك كست هويت تهو من  
المهدي عن هديته . ون لا تخون له ثمنه . ولاتد له دأ . وقد قست مائة  
عليك لاس ماميك . وطمع فيك سار مجاورك . وسلك هدية سطاك .  
وما في من أتى أمرا لم يخل فيه من لوم أو دابة أو حربة أو حرب مصطع  
وصرفه عن عمله .

وكان يكتب المصنف بن ربيع عن إخراج سار ذهاب يادين  
ويكتب له على رسال عدد ثمن في فرة . ويكي عدد ثمن باعد ثمن وهو  
حد الرابع على مقرر . وكان عدد ثمن وعدد ثمن ومهمل في حدتهم  
أخلاء لا يكادون يفرقون .

وكان إذا اكتسب عدد الملك كسبه اكتسب الأحرار مثله . واكتسب عدد  
الملك ح . واكتسب ابن أبي فرة مثله . وفي مصعب لا يجد ما يكتسبه وكان  
أقلهم شيئا . وذكر ابن أبي فرة ذلك لأبيه فكمه من حيثها حتى يلدى له .  
وما ولي مصعب العراق استكتب ابن أبي فرة وكان معه يوما إذ أتى مصعب  
بقر حوهر قد أحيد في لاس . ود العجم لبعض موكمه . لا يدرى ما يمتعه ،  
فجمل مصعب يقه ويعجب منه ، ثم قال لابن أبي فرة يا عبد الله برك  
أهبتك ؟ قل نعم والله أيها الأمير إن ذلك ليس مني . فدفعه إليه . فراه قد سر  
( ١ ) في ياقوت باذبين وبلان والأولى قرية تحت واسط على ضفة دجلة ، والباية  
من قرى خابرات من أعمال سرخس

به مائة دينار مصعب وانه لا بدحة له من كسوتها شمسها رمد  
 به لادن وكان المندسب عنه بن في فروة وشمه عتيقه

وذكر مصعب بن يزي انه وجد عامل خراسان كثيرا وفيه نحة كانت  
 تكسرى مصنوعة من الذهب عذ كبرها من اولو وحوهر وياقوت أحمر ونحصر  
 محمد بن مصعب بن يزي فخرج من يزيين الم - وردت عليه فقوموها بانني  
 لب دبره فقل بن من زعمه فبن - لك وذهب ، اقل لا بل إلى حل  
 قدمه عبد الله بن وولاه حيلة ، دعو عبد الله بن في فروة فدفعا اليه ، قال  
 مصعب كبت بن في فروة عنه رب وذل له مالا ، ود منه بدله وكان سر  
 من يدعة ، وسم بن في فروة كبت مولى الخارث الحنار مولى عثمان بن عفان  
 ، كان محمد بن عبد الله بن في فروة حيلة فذكر مصعب بن يزي  
 انه كبت بن في حربة فذكر له من قبه موضع ، وكان مقيم في بستان

بن في عبد كل معة دنة من الورد أو من الياض  
 حرة والدنة لب رحو أن تكوني حلات فيما بينا  
 وقد روى نعد شة بيت شعر وهي :

و - نية منزلا ضة اندى نية وستانا من الور حاليا  
 الحدة ل حسن مكر وضيه مني فتمنيذنا فكنت الأمايا

و حذر مصعب بن يزي ، مندبة يريد مكة ، فم ينزلها لعريضة كانت من عبد الله  
 لشيء نكره لا يخرج عليها وأن ينزل البيداء ، فالتقى عبد الله بن جعفر وعاصم  
 ابن عمر في صحبة تلك الدبة ، فقال عبد الله بن جعفر لعاصم أما ترى ما صنع بنا  
 هذا الفتي ، حيث فروا ويرج علينا ؟ وخرج اليه فقل مصعب عليهما ، فقال كأنني  
 بك وقد التفتة ففقا استخف بنا هذا الفتي وطوانا ولم تعلمنا عذري ، إن أمير  
 المؤمنين عزم على أن تنزل البيداء ولست أعصيه ، ثم قال لعاصم يا أبا عمر احكم  
 فهددا شيك من دقيق وشم وثث ، فقال ليس هذا شدة حذرا ، وإمكن ان



قيمته ، فقوم ستة عشر ألف دينار **فأمر** له بها ، ثم أقبل على عبد الله بن جعفر .  
 فقال يا أبا جعفر لك ضعفها فقال وما لك لا تحكمني ؟ قال لمعني يا جعفر فقال  
 والله لو فعلت لخرجت مما ترى صفرا .

فما انصرف قل عبد الله لعامة من كانت من هذه منى فخرجوا .  
 وذكر محمد بن سلام عن أبي اليماني قال كان في مصعب بن النضر  
 من المصعب ؟ قال مصعب ما هو ؟ قال لا .

### أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القسعة بن حبيب البصري . وكان الوليد من  
 كتب من الخلفاء في الطوامير <sup>(١)</sup> وأمر بن تطم كنه . <sup>(٢)</sup> وكان  
 يكتب به ، وكان يقول تكون كتي والكتب إلى خلاف كتب البصري .  
 إلى بعض ، وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الحنظلي .  
 وعلى ديوان الخاتم شعيب الصابي مولاه . ويكتب له على المسملات بدمشق  
<sup>(٣)</sup> نسيح بن ذؤيب مولاه ، واسمه مكتوب في لوح في سوق السراطين  
 بدمشق .

### أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سليم بن عيسى الحميري . وورد عنه كتاب مصنف  
 يذكر دخوله بلاد الروم ، وأنه بلغ ما لم يبلغه أحد . قال السكاكنة وقع عليه  
 « ذلك بأمره لا بعلمه »

وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل النبث بن أبي ذؤيب . وعلى ديوان

(١) الطوامير جمع طومار . وهو صحيفة (٢) يحتمل الرسم أن يكون  
 ويجلد الخط ومعنى يحتمل أن يكتب بالقلم الجليل وهو نوع من الخطوط

لقد تم من سائر الكنائس ما كان في القسوس من كثرة  
له فشاو عليه هذه الزمة.

وكانت في تلك من سائر الكنائس ما كان في القسوس من كثرة  
الكنيسة في مصر. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
الكنيسة. ثم في [الكنيسة] التي في مصر من كثرة  
مقدس على هذه الصورة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
الكنيسة في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
وإذا عرفت ما من كان في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
حورس إلى هسليمه. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
أن له على معارة بالقرب من الدرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
الكنيسة فله. فستخرج من مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
وكان يكتب على القبة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
عمرو بن الحارث. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
الحجاج عن العرق حربه وحرجه في سنة ست. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
انتهت. وكان قديم الحرب والصلاة وخرج. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
الحجاج العراق. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
أن ينقص ما يستخرج عما استخرج الحجاج. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة  
من الخراج. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة. ولا بد من أن يكون في مصر من كثرة

(١) لند قرية قرب بيت مقدس من موحى هسليم (٢) الحارث. فكان  
المضيق أو المسن وهو شاه في كل أرض مسورة لا سقف له فلو وكان من  
الحجاج حائر. ثم لا وافي فيه في اليوم الشمس والبحر الماطر

(٣) الداووم قبة نسب إليها الحرة عزة لمقاصد إلى مصر. الواقف فيها يرى  
البحر الآن يسها وبين البحر مقدار فرسخ. وقد خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤

ثم قلدهم مال يزيد حرس مصافة الى اخره في سنة ثمان مائة واربعمائة  
حرسه . وكناس منبجة . وكان كل من قتل حرسه . . . . .  
عليه فتنحها

وكان يكتب يزيد بن شهاب بخيرة من قتي . . . . .  
الى صاحب البحره فتح . . . . .  
ويعرفه انه قد حصل في يده من مال معاوية ثمان مائة . . . . .  
ذو حق حقه من الفقه من اربعة مائة الف الف . . . . .  
لا يكتب التسمية مال ودعه بمحمله . . . . .  
أن يسمح به لك ، واذا عرفه استكبره وأمر بحمله ، وان أمسك منك فيه  
بقي ذكر المال محمد في الد . . . . .  
يتعامل عليك لم يرض منك بأصه . . . . .  
فورد على سايجان في أول سنة ثمان مائة وتسعين . . . . .  
بأمر في المال بشي .

وقلدهم الخلافة من عند العزيز . فصرف يزيد بن شهاب . . . . .  
سأله عن الأموال التي كتبت بها إلى سايجان من عندك . . . . .  
سايجان فملك الذي أبت . . . . .  
لا يكن ليأخذني شيء مما سمعت به ولا بأمر أكرهه . . . . .  
أمرك إلا حسك . . . . .  
ولا يسمي تركها ، وأمر بحبسها . . . . .  
العزيز الوفاة فهرب يزيد من محبسه في سنة احدى ومائة . . . . .  
يزيد بن عبد الملك . . . . .  
ذلك الى الخليفة على يزيد بن عبد الملك . . . . .  
اخيه مسلمة بن عبد الملك فقتل يزيد وأكثرت آل المهلب

وكرر إيراد من نهبت خاصة سليمان . وكان يحبس على سريرته ، فذاكره  
سليمان ، حتى يراد بن المهاب عنه . وإلا حده ، يزيد بن المهاب وسليمان على  
السرير مجلس معه .

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أترى صاحب يد  
قمرها . أم هو يهوى به ؟ فقال لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين . فإنه والى وليك .  
وأخاف عدوك . وحمل نفسه لك حنة . ودينه لك وقاية . وإياه يوم القيامة لمر  
يمين إيتك ، ويسار إيتك ، فحمله حيث شئت

وكان سليمان ولي رجلا من موالي معاوية . يقال له أسامة بن زيد . من أهل  
دمشق وكان كذا . سبلا - الخراج يتصرف فيه ان عمر من عبد العزيز بقرمه  
ويغضض عليه في سيرته . فقدم أسامة بن زيد على سليمان بمال احتج به عنده .  
ووافقه على ما احتاج إليه . وعمل على الرجوع الى عمله . وتوخي وقتا يكون فيه عمر  
عند سليمان : فله سنة حضوره بحمد استذن عليه . فلما وصل اليه قال له : يا أمير  
المؤمنين . اني ما احتجت حتى تزيك الزعيمة وجهات ، فإن رأيت أن ترفق بها  
وترفقه عليها ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح معاشها  
فأفضل ، فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل ، فقال له سليمان : هباتك أمك . احلب  
الدر ، فإذا انقطع فحلب الدم ، انجبا

فخرج أسامة بن زيد فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج ، فركب ثم سار  
معه ، وقال له : انه بلغني يا أبا حفص أنك تلومني وتذممني ، وقد سمعت اليوم  
ما كان من مقاتي لابن عمك ، وما رد علي ، وعرفت عذري ، فقال عمر سمعت  
والله كلام رجل لا يغني عنك [ من الله ] شيئا .

فلما توفي سليمان كتب عمر وهو على قبره بعزل أسامة بن زيد ، وبعزل  
يزيد بن أبي مسلم ، فاغتابه الناس وقالوا هذا الحرص ألا صبر حتى يدفن  
الرجل ١٩

فقل يا أمة ذلك : إني والله سمعت الله عز وجل يقول : واستمعته من قراءهما  
يحكمون في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم .

## أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي قحبة مولى أم حكيم بنت أبي سنان .  
كتب له أنها رجاء بن حنيفة وحصل له . وكان من كتابه لم يعيل من أبي  
حكيم مولى الزبير . كان كتابه على ديوان الخراج سديد بن سعيد الخشبي ،  
وكان عمر بن عبد العزيز لم يكن له محبة . فلهذا ذكره في استعجال الظوامير . وكانت  
كتبه إتماماً هي شهر أو نحوها .

وروى عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن أبا عبد الله كتب إلى عمر  
ابن عبد العزيز يسأله فراضاً . وكتب إليه عمر بن دقيق القلم . ووجع الكتاب . ووه  
أسرع القلم .

وكتب إلى عامل آخر . كتب إليه يطلب منه فراضاً . وبنكوا قلمه عنه .  
أن دقيق قلمك . وقرأ كلامك نكتف بما عندك من القراطيس .

وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز . وقد كان قومه آخر  
الجزيرة ويدت المال بخران . ياميمون دع أربع حصايل : لا تدخن على سلطان  
أبداً ما أمرك ، وإن قلت أمره ، والمعروف وأمره عن المسكر . ولا تحبون  
أمرأة أبداً . وإن قلت أعلمها القرآن . ولا تكلمن بكلام تريد أن تعذر منه .  
ولا تطلبن المعروف أبداً إلى من لا يضعه في أقاربه .

وقد عمر من العزيز عمر بن ميمون بن مهران الجزيرة ، وكان عمر بن  
عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أخض الخثمين بالمدينة :  
فصنف الكتاب . فقال اخض فجمع كل من قدر عليه منهم فحصاهم جميعاً .

وكان من كتابه الصباح بن المنفى . فروى أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث



رسالة كتبها الصبح هدي عن عمر بن عبد العزيز في عياض من عبد الله ثم قال  
في آخره : وكتب الصبح بن مشي بهم حميد لا أرفع حور من ذي العزة  
سنة ثمان وثمانين . كل الصبح من حلة كتب عمر وعينهم .

وقد عمر بن عبد العزيز لعمر بن وليد بن عبد الله أمك بمدة ثمانية  
للكوكب كانت نوح حو بيت حميد ثمانية أعمر به . وشرها دبر من دبر  
بني كاتب عبد الملك ومولاه من في السليين . فأهداها لأبيك فعملت بك  
فمن المحمول ومن الحين . والله فسمت أن يعبك وأجعل ثمنك في بيت مال  
السليين . وللكل مسلم فيك حقاً .

وذكر من بن يزيد أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب  
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد من الخطاب في المظالم فبراحه ، وكان  
عبد الحميد عامله على الكوفة . قال فملى عليه يوماً كتاباً إليه قال فيه إنه يجبل  
إلى أبي لو كنت أبيت أن تعطي رجلاً شاة لكتبت إلى أئمة أم ماعر ؟ فإن  
كنت أحدهم كتبت إلى صغير أم كبير ؟ فإن كنت إليك أحدهم ، كتبت  
إلى ذكر أم أنثى ؟ فد أتتك كتابي هذا في مظلة ، فعمل به ولا تراحمي  
والسلام .

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجج ، فقيل له  
أنه عزه الصائفة . فمر الكتاب إليه برده ، وقال : لا أستصير بحش هو فيهم  
فرده من الدرب

## أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة وجل يقال له يزيد بن عبد الله . ثم  
استكتب أسامة بن زيد السليحي وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان بن سعد إلى  
الدواوين ، وكان عفيفاً علماً بصناعته ، وكان عمر بن العزيز صرفه عن

ورسالة كتبها الصباح هده عن عمر بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
في آخرها : وكتب الصباح بن مثنى بن حمير لأخيه حمير بن مثنى بن حمير  
سنة سبع و ثمانين . وكان الصباح بن حمير بن مثنى بن حمير .

وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن قيس بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
لأنه يكون كانت يدعى حمير بن حمير بن حمير بن حمير بن حمير بن حمير  
يعني كاتب عبد الله ومولاه من في . . . . .  
فمنس المحمول وثنس الحين . . . . .  
المسلم . . . . .

ودكر ابن أبي ابي ذر أنه كان كتب لعمر بن عبد الله . . . . .  
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن حمير بن حمير بن حمير . . . . .  
عبد الحميد عمله على الكوفة . . . . .  
إلى أني لو كنت أبيت أن تحضر . . . . .  
كنت زعمها كنت إلى صغيره كثيرة . . . . .  
لي أذكر أمشي . . . . .  
والسلام .

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن قيس بن عبد الله بن حمير بن حمير بن حمير  
أنه عز العائفة . . . . .  
فرد من الدرب

### أرقام يزيد بن عبد الله

وكان يكتب ليزيد بن حمير بن حمير بن حمير بن حمير بن حمير بن حمير  
استكتب أمامة بن . . . . .  
الدواوين . . . . .  
وكانت عمر بن العزيز يعرفه عن





## أيام هشام بن عبد الملك

وكان يكتب هشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن حنيفة الأندلسي الكوفي  
يا محمد وكان شاك عليه. ولم توفي يزيد بن عبد الملك وأقصى الأمر في هشام  
نزهة أخيرة. ثم وهو في ضيعة له ومعه جماعة من صحبه فيه سعيد بن الوليد  
الكوفي. وقد قرأ لكتاب سجد وسجد من كان معه من صحبه خلا سجد وسجد  
لم يسجد فقال له هشام يا سعيد لو لم تسجد كما سجد اصحابك؟ فقال علام سجد  
على أن كنت معي فطرت. فصرت في السماء! قال له فان طيرت معي؟ قال  
الآن طاب السجود

وكان هشام يحرم فقه سعيد ليسوى عمامته. فقال له هشام مه. وما لا تسجد  
الاخوان خولا

وإذا شحش عمر بن هيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنه هشام. ثم قال  
على سعيد وقال ما دمت من خوف مثل هذا. قال فقال له سعيد ليس هناك يا عمر  
المؤمنين. أما تراه يرشح حيدته لصيق صدره. فقال عمر بن هيرة ما لذلك  
رشتت يا سعيد، ولكن جلوسك ولست [ له ] بهل. وكان سعيد يحب أن  
يفسد حال عمر بن هيرة عند هشام. وكان ابن هيرة يسير إذا ركب هشام  
بالعد منه، وكان هشام معجبا بالخيال. فأتخذ سعيد عدة خيل حديد وصبره  
وأمر الخمرين لها أن يمارضوا هدا إذا ركب. فان ما هم قالوا أنها لابن هيرة  
فركب هشام يوما فعورض بالخيال، فخطر إلى قطعة من خيل حسنة. فقال من  
ذلك؟ فقالوا لابن هيرة فستشاط غضبا، وقال واعجباه أختان ما أختان ثم  
قدم. فوالله ما رضيت منه بعد. ثم هو يمارضني في الخيل، على بابن هيرة فدعى  
به من جانب الموكب فجاء ممرعا فقال ما هذه يا عمر ولما هي؟ ورأى للغضب  
في وجهه فلم أنه قد كيد





حتى جاء الصباغ واستوفى حده دها. وجاء حسان فأتى عن حده من و  
بذبه وحصر به فقال له لا بد لك من صيرته. وفي ذلك اليوم  
جاء التوفيق على الصباغ. وخرج إلى هشة فزار حده من و  
مبايك. ووجه هشة نظرا طريا. ووجه حسان به عده ووجه  
لأبيه حده من حده هشة هل لك في ليبي تبار. حتى  
بسمها أمية المؤمنين؟ قول عجل على لأمين. وتكونت هشة  
وقال له تلك نصيبا من صياحه. وهذا لك في سكت وكنت في صحت. و  
ان حالد الشبيري لما بافت عنه ثلاثة عشر ألف درهم. و  
وسمها هشة فوضعت عليها. فدخل عليه حسان بعد ذلك. ووجه  
قدما منه وقال له علة خالده؟ فقال ثلاثة عشر ألف درهم. ووجه  
تعرني بذلك؟ فقال له وهل سألني فوقرت في نفس هشة حتى  
ولما أراد هشة صرف حالد بن عبد الله وكان يحضرته رسوله. ووجه  
قد وادعاه من اليمن وهو يتقدمه له فدعاه ووجه  
سأل في قسره. وأمر بتخريب ثيابه وحصره فوجه. وقال له حسان  
قال الله به وفضل!

عنه. وكتبه على ديوان الرضا. فقال له كتاب في  
عنه. ثمرة به. وأعرض الكتاب حتى قضى به. وكتبه  
ه. حلاه. وكتبه كذا لخير في يوسف وفيه سر في  
ه. ألك. وإلك أن يملك لك حده. واتفق من من مصر به. ووجه  
في به.

وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه. فعرضه عليه ووجه. ووجه  
الصغير في طيه وختمه ودفعه إلى الربيع. وقال له ادعه في رسول به  
فلما وصل الرسول إلى يوسف قال ما وراءك؟ قال الشرب في  
حضر



بكاونها . وفي فودعه وبكى . . . قال هـ . . .  
طارق في العذاب ، ولقي خالد وجميع عمه في سن  
ومات منهم في العذاب بشر كتبه . . .  
على ديوان الرضا . . . وكان مسمع ما سجد حرمه . . .  
وكان يكتب ليوسف بن عمر بن حم . . . فحمد . . .  
أبي بكر . . . وبكتب له على الرضا . . .  
ابن عبد الرحمن مولى تقيف

وكان هشام قد حضر على يوسف . . .  
فشق ذلك عليه فوجه . . .  
إذنه في أمزيب خالد ، . . .  
خالد فلم يأذن له . . . فقال له . . .  
هو ؟ قال لا يقال ، . . .  
ماله عنده اسم إلا الأحرار . . .  
فأذنه يوم . . .  
ودكر المدايني أن بعض كتب يوسف بن عمر . . .  
يوما . . .  
وقال يوسف يوما لخدمته . . .  
لأمر . . .  
رامه مر ، فقال له . . .  
لأوسعتك حلدا

وكان قحدم يعيب صالح بن عبد الرحمن . . .  
عليه ، . . .  
وكان يقول ما أعلم أحدا يضبط أمر الزراق بعدى إلا ابني عمر ، فولى ابنه





وكانت نساء من بني نصر  
قد كنن من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

وكان نساء من بني نصر  
من بني نصر في بني نصر  
فخراسان فكنن بنو نصر وكنن بنو نصر

## أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بكر بن الشيخ وكنن له على ديوان الرضا اهل مدام

(١) هكذا في الاصل ولعل الصواب نصير نخراسان

مولي سعيد بن عبد الملك ثم كتب له امه عبد الله بن سكر  
وكان من كتابه عبد الأعلى بن أبي عمرة . وكان يكتب له علي بن حمزة  
ويلزم حصرته عمرو بن عتبة . فقال له يوما : يا أمير المؤمنين بك تلطفني إلا  
وأما كيفيت ذلك بالهيئة لك وأراك تأمر بشيئا أحولها عليك . فوسكت صبي  
أم قول مشفقا ؟ فقال كل مقبول منك . والله عبادي . ونحن صابرون الله ونعمود  
فقول فقتل الوليد بعد أيام بسيرة

وكان يكتب له علي ديوان احمد عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن بمر  
وكان علي الخاتم يئس من زهـ . بل . وكان يكتب له ليد بن برد قبل خلافة  
عباس بن مسلم .

### أيام يزيد بن الوليد الناقص

وكان يكتب لزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم . وكان عمرو بن حذرت  
مولي أبي حجاج شاع له ديوان الخاتم فقال عمرو بن الحذرت لبعض ولده عبد  
المك كفت متى ست<sup>(١)</sup> أن تـ<sup>(٢)</sup> من بعد وينجر<sup>(٣)</sup> وحدته . فله عيراني من  
بعد ولا بنجر . ما مضت من هذا القول سنون قل عمرو كست متى ست  
وحدث من يقول ولا يفعل : قصر ما إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل  
وكان يتقدم له ديوان ارمـ ثل ثلث بن سليمان بن سعد الخشي . وكان يتقدم  
له خراج والخاتم الصغير المصير بن عمرو من أهل النين . وكان يتقدم الخاتم الكبير  
قطن مولا . وكان يرد بن من شاع على يزيد بن الوليد أن يهد فقتل : إلى  
لا أعرف من يصلح فهل تعرف خد ؟ فقال له أمير المؤمنين اعلم أهل بيته :  
فقال أما إن أهل العراق يحسون هذا جبا شديدا لمكان أبيه . يعني عبد الله بن  
عمر بن عبد العزيز . وإن أهل الشام يمدكرونه ويفصلونه : قل برد فقتل

(١) ف بفتح التاء بن (٢) ف تجد (٣) ف وينعم وقد استثناء هكذا





بغير من شاء. وبذلك من شاء ان يهب لنا ولكم ألفة حرمعة في د آمنة جمع  
سلامة الأديان والأنداد. وقد رب العالمين وأرحم الراحمين  
ووجدت بخط من بن هارون لعبد الخيد كذا. كتبه الى الكاتب من  
فيه إلا أنه أحد. قد استخرج اسقاط بعضه وكتبت جميعه على هذه لأن  
الكاتب لا يستغنى عن مثله وهو :

« أما مدحفضكم للباين هذه الصناعة. وحطكم وفقكم. ثم كذا. من  
الله جل وعز حل الداس من بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين  
ومن بعد الملوك المكرمين سؤا وقد وصرفهم في صنوف الصناعات التي رتبهم  
منها ما شئهم. فكم عشر الكتب في أشهرها صناعة. أهل الأندلس برودة  
والعلم والروية وذوى الاحطار وخمس. وسعة الذرع في الافعال والصحة. كخط  
الملك. وتنتقم للملوك أمورهم. وتدبيركم وسياستكم صاحب الله سلطانهم. ويجمع  
فيهم وتعلم بلادهم. يحتاج اليكم ملك في عظيم ملكه. والوالي في اشد السنى والذى  
من ولايته. لا يستغنى عنكم منهم أحد. ولا يوجد كاف إلا ملكه. فوقعكم منهم  
موقع أصابعهم التي يسمون وبصارهم التي بها يصرون. وألستهم نى به  
يبتشون. ثم إذا آلت الأمور الى موئلتها. وصارت الى محاصنها فتبهم  
أهلهم وأولادهم وقرانهم وأصحابهم فتمتكم الله ما حصكم من فضل صنعكم  
ولا نزع عنكم ميراث النعمة عليكم

وليس أحد من أهل الصناعات كلها احوج الى استخراج خلال خير ملك  
المحمودة. وحصل الفضل المذكورة المذكورة منكم. ايها الكاتب إن كنتم على ما سبق  
به الكتاب من صفتكم فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذى يتق  
به فى مهمات أمورهم الى أن يكون حليما فى موضع الحلم، فقيها فى موضع الحكمة  
مقداما فى موضع الاقدام، ومحجبا فى موضع الاحجام، لينا فى موضع اللين. شديد  
فى موضع الشدة، مؤثرا للعقاف والعدل والانصاف، كتوما للاسرار، وفيما عند



سنة . شرب حتى يذهب . يصح لأمر في مواعيد . قد حرق في كبر صبر  
من صوف العم والحكمة . وفي الحكمة شد منه سحر . يكسفي . كذا يعرف  
تربية عقله ، وحسن أدبه ، وفصل تجربته ، ما يرد عليه قبل وروته . وعق  
معه راحة في صدره . فيدرك من عذبة وهي . كذا من أهله

قد مر في معشر الكتاب في صوف العبد . ولأن . . . . .  
لحين ، وأبدوا بعلم كتاب الله عز وجل . من نص . كما عرفت . وهو  
ن . . . . . واجتنبوا الخط فانه حلية كتمكم . . . . .  
عرب . . . . . وإيه العرب والحكم . . . . .  
حتى . . . . . ولا يصح من صرك في حبس . . . . .  
خرج . . . . . وعوا . . . . .  
وخرجه . . . . . ويزهو صدقته . . . . .  
نصكم عن السعة . . . . .  
حصة . . . . .  
ونه صلوا عيب . . . . .  
رحل منكم . . . . .  
عن مكيبه ، ولقاء اخوانه . . . . .  
وتحربه . . . . .  
حجته اليه . . . . .  
فيصحب . . . . .  
و . . . . .  
وهو لكم . . . . .  
( ١ ) . . . . .  
لأدب . . . . .

إذا صبحه في مده نمره ، من وقته وشكره ، وسخطه وصوره وصيغته وكثير مده  
وعنه وتديره ، بما هو حري أن يحسن عدله في عرجه من سعة إلى ذلك منه  
فبنوا وقته الله ذلك من مسكن في حال قرحه وفتحة ، وخرق من قوسه  
والاحسان لا سعة ، والنصب والرمح من السرور والسرور ، فعمت السعة هذه  
لن وسر بها من أهل هذه الصناعة لشريفة من بين لرحل مسكن ، وصير إليه  
من أمور خلق الله وعادة نمر ، وورق الله خلق ذكره ، وليؤثر طاعته فيه ،  
وليكن على الضيف رفيق ، ولطوبه معه . فز الحق عند الله . واحبهم  
إليه لرحمهم بعباده ، ثم ليكن الحق حكا ، ولا تعرف مكره ومداريا ،  
والفني موفرا ، ولللاداء مرا . والمرجة منه ، وليكن في محبه متواصلا ،  
جلي لنا ، وفي استجلاب خراجه وسنعه ، حقوة روية .

وإذا صبح احدكم لرحل فيسند حلقه . كما يستند القوب يشربه  
لنفا فإذا عرف حسنها قبحها ، على مديونة من الخس ، واحتال لصفه  
عما [ هو فيه ] " من التقيح ، أنصف حبة . ونحن مدارة له ورقة . قد  
عرفته أن سائس البهجة إلا كرك حذو سياسته نفس معرفة اخلاقها . فن  
كانت رموحا اتقاها من قبل رحبه . وبين كمت حوفا لم يهبحها إلا دركها ،  
وإذا كانت شحوسا تو [ قها ] من دحية مده . ون حاف منها عفاها نوقاها من  
ناحية رأسها . وإن كانت حروفا لم يلاحها وتسم هواها في طريقتها ، وإن  
استمرت عطفها فيفس له قنده ، ومن هذا توصف من سائس السمرة ورق  
سياسته دليل وأدب لمن سائس الناس وعاملهم وخدمهم وصحبهم .

والكاتب بفضل رأيه ، وشرف صناعته ، ولضيف حيلته ، ومعاملته لمن  
يحاوره وينظره ويفهم عنه ويحاف سطوته لولي بالرق يصاحبه ومداراته وتقوم  
أوده من سائس البهجة إلى لا تخير حوايا ، ولا تعرف خطأ ولا صوابا ، إلا بقدر

ما يجرها اليه سائرها أو صاحبها الراكب لها

وأنقوا رحلكم الله الطم. وأما فيه رواية وأماكم تسمو من صحتهم  
بإذن الله الأيسوة والاشتغال والخدمة. و... منكم إلى شفقة. وتغيب ومه  
إلى المواساة والشفقة إن شاء الله.

ولا يجوزن الرجل منكم في هيئة محبة... ومركبه ومغضبه ومضبه  
وسائته وخدمته وغير ذلك من قول أمه. قد... منكم... منكم...  
من شرف صباغكم حله لا تخجلون في خدمته على التقدير. و... وحسن  
لا يخلو منكم التصحيح والتقدير. واستمر على عتقكم. قصد في ك...  
... عتقت عبيكم. فمع العون عوكم على صيدكم... وحسن...  
... لكم. وحذروا من لف السرف. وسوا عافية الشرف. ويهد عتقكم...  
وبدلا الرقب ويصالح أهلها... لا سب الكذب... لا مبر... وعصم  
دليل على مص. فاسدوا على مذهب أعمالكم بمسقت إليه تحرككم...  
اسلكوا من مالت التدبر أو صحتها تحجة. وأرجعهم حجة. وحسن عفة.  
وانتدوا... لتقدير آفة وصدأوا... لا... يجتمعون في حديث... وهو الوصف  
اشاعل اصاحه على اند عمل ورويته. فليقصد الرجل منكم في مجلس تدبيره قصد  
الكافي في منطقته وابقص في كلامه وليوجز في ابتدائه. وليحذر من جمع حجة  
حجته. فن ذلك مصالحة لعقله ومحنة لذهنه ومدفعة لتغل عن أكثره. وير...  
الاكثر عادة. ثم وضع موضعه في استاء كتاب أو جواب عند الحاجة. ولا...  
ولا يدعون الرجل منكم صنع الله تعالى ذكره له في أمره وتأييده ياه بتوفيقه  
إلى العجب المضرب بدينه وعقله وأدبه. فانه إن ظن منكم طان أو قل قتل إن ذلك  
الصنع. لفضل حيلته وأصالة رأيه وحسن تدبيره. كان متعرضا لأن يكفه الله إلى  
نفسه. فيصير منها إلى غير كاف. ولا يقل أحد منكم إنه آداب وعقل وأحل  
(١) هذه الجملة غير واضحة في ف.



روى القتيبي ، لأنه قتل في سنة أو سبعة من خواصه ، وكتبوه منه برز  
رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس ، فسمه إلى عبد جدر بن عبد الحميد  
وكان يحكي طعنا ويضعه على رأسه ، ولم ير أن يفعل به ذلك حتى قدم

ووصلت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل ، حدثني العباس بن حميد الأنصاري  
قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب ، وكان صديقه لأبي مقفع فدخلهم  
وهما في بيت ، فقال الدين دخلوا عبيدنا ، كما عبد الحميد ، فقال كل واحد من  
الآخر من أن يدل صاحبه فمكروه ، وحذف عبد الحميد أن يصرح به  
انفتح فقال تراقبوا ، فإن في علامات ، ووكبوا ، فحسبكم ويتبع بعضكم  
نكث العلامات لمن وجهكم ، ففعل ذلك واحد عبد الحميد

وكان يكتب لعامر بن اسمعيل الحسين بن محمد بن القاسم الحمصي ، وروى  
عبد حميد ، يقول : كرموا الكتاب فإن الله عز وجل أجرى ، والله عز وجل  
أيديهم .

• كان يكتب مروان على الهمزة زياد بن أبي رزق ، لا تسمى ، وروى  
مكتب على ميه ، صور وعي ميه ، عكاما ثم بإصلاحه فغيره ، وروى  
وجرى على علي يد زياد بن أبي الأورد

وذكر علي بن سراج المحدث أنه رأى عيسى بن عيسى بن زياد بن زياد  
عبد الله المنصور أمير المؤمنين ، وجرى على يد زياد بن أبي رزق ، لا تسمى  
بها للمنصور .

وذكر محمد بن محمد بن الحارث وكان من كتاب مروان ، إلى أن قال  
مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي : أنه حضر مجلس عبد الله يوم فاته عن  
مروان ، وقال له حدثني عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الوقعة إحررني القوم .  
فقلت إني صاحب قلم ، ولست بصاحب حرب ، فخذ يمينه وبسرة وظهر ثم  
قال لي هم أبا عشر ألفا ، فحسب عبد الله ، وكان متكئا ثم قال : فله درهم



أجمعى الديوان يومئذ فصلا عن شاعر آخر .  
ونهدى غلام لمروان علامة مسود فعل حميد كئيب به وزنه  
فكتب إليه عبد الحميد : وروحت يوم شر من مسود . وعند آخر  
واحد لأهله !

ومدام أخذ من قول آخر من قول له من من . . .  
فقال له : ما عندك في هذا ؟ فقال : لا من من واحد . . . لاحت من تحت  
لعبد الحميد

تو حشد ما ليس	وأنعت . . .
وهي على سيف	وهدى عن سيف
نكس على د . . .	كاه . . .
نكس من . . .	سكنى على من . . .
فبست ثمرة من مرة	لما في الصبر ومن هاما
فقصت غويات سكر	وردت أنقى غنى . . .

وكان أنه حفر منصور كبير ما بقول بعد . . .  
ثم مروان ثلاثة أشياء . . . بطيخ . . . وعبد الحميد من يحيى الكتاب . . .  
العلبي .

وسير عبد الحميد يوما مروان على دابة قد صحت صدى في صدى . . .  
له مروان : قد طالت صحبة هذه الدابة لك . فقال : خير يومين من مكة  
الدابة طول صحبتها وقلة علفها . فقال له فكيف سيرها ؟ فقال : هي تسير . . .

(١) في شرح الميرون

فهي لذي خلف قادم	ولهي على سلف راحل
سأبكي على ذا وابكي لذا	بكاء موهلة ثا كل
فتبكي من ابن . . . . .	.....

وسوطها عاتها ، وما ضربت قط إلا غضا .

وقيل لعبد الحميد بن يحيى ، لدى مكثت من ساحة . وحسن  
فقال جعد كراه الأصيلم - يعني نوب يومين عي -

وحكى أن عبد الحميد من باراهيم بن حمد وهو يكتب حمد بن حمد  
تحت أن يحمد خطك ؟ قال نعم قال أصل حدة فعدت ، نعم . و  
وأينها : قال ابراهيم ففعلت ذلك فجاء خطي .

وحكى عن ابراهيم بن العباس أنه قال ما كتبت باسم حمد بن حمد  
إلا باسم عبد الحميد حيث يقول في سنده . الناس يسمون محمد بن  
مناهم . منهم عاتق مصنف لا يسع . ومنهم عاتق مصنف لا يسع .  
وقال عبد الحميد اعم شعرة ثمرتها لاله حمد . والله مكر بحمد حمد .

وكان له حمد عاتق يسكنون مصر . ولم يسكن في نوبهم من حمد .  
وكان له حمد بن طوون بن واعي مصر عاتق له حمد بن حمد . و  
منهم حمد . . . . . يكتبون قلمه للعبيد اخدم المعروف بحمد بن حمد .

وكتبت أحمد بن طوون منهم الحسن بن محمد بن أبي سحر . . . .  
عن بن محمد حمد أمن منه . واستعان أحمد بن طوون بعمد حمد . و  
يكنى في الاسم وأبي عيسى . وحصوا حميد . أحمد بن طوون . وعمر غيبه .  
استعكمت انفسهم . وكانوا من انصب الدس وشدهم بحر . وبنى هشم .

قال يوسف بن ابراهيم صاحب ابراهيم بن المهدي سمعت ابراهيم بن المهدي  
يقول لعلي بن محمد بن أبي المهاجر وقد شرب مذكر حمد وذكر تقدمه في صدغه  
وصدقه . واداه . بلاغته أن عبد الحميد كان من شدة كذب على وجه الأرض . لأنه  
لا تقدر راحة مروه لم يقتصر شؤمه على اتلافه فقط . حتى أن دوله سى مروه .

حمد . ولم يسكتف في مروان إلا بالقتل

قال أحمد بن محمد المكنى بابن نصر المعروف بابن لا يحيى بن حمد بن

محمد لم ير على كنهه محمد بن طهون إلى أن مات . ان خادمه . كنهه .  
أبيه وجهه

حدثني حارثة كانت للحسن بن محمد قاضيات . . . . .  
واحد . . . . .  
وأنه طالها بأن تغنيه ، فاستنعت فدعا خادما . . . له سوارا ، فأمر إليه شيئا وغاب  
عنه . . . . .  
ومر خنا جميعا ، فامر بإخراجنا من حضرته .

وكان يكتب لأبراهيم الأمام على الدعاة بكر بن مهمل . . . . .  
هائم . وكان روح الله من أبي سلمة بن حصص بن سيبان . . . . .  
اس كعب ويعرف بأبي سعة خلال . . . . .  
نصب عن ابن الأعرابي أنه سب إلى حائل السوف وهي الحفون . . . . .  
العرب تسمى من . . . . . استشهد بقول الشاعر :

حَسَقَ الدَّهْرَ بِحِمٍّ طَلَا      مَثَلًا مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ حَمَلًا

وما حضرت أنا هشم لوفاة كتب إلى إبراهيم لأمام يحذره أنه كتب في  
أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، وأنه قد استخلف حصص بن  
سبان ، فكتب إبراهيم إلى أبي سلمة بأمره بالقيام بأمر صحبه . . . . .  
إلى أهل خراسان أنه قد أسند أمرهم إليه ، ومضى أبو سلمة إلى حر . . . . .  
أمره ودفعوا إليه خمس أموالهم ونفقات الشيعة

وكان المتولى لمكانة الامام عن الدعاة والقيم بأمرهم ، وقراءة الكتب اليهم . . .  
بمحضر جماعتهم طلحة بن زريق أخو مصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين  
ويكنى طلحة أبا المنصور ، وكان مهمل بن صفوان مولى امرأة كانت لعلي بن  
عبد الله بن العباس تخدم إبراهيم الامام في الحبس وتكتب له كتبه . فلم تر له  
(١) كتب في هامش « والصحيح القيم بقراءة كتبه اليهم »

إلى أن قتل مروان إبراهيم .

ولما هزم ابن هبيرة وقصد واسط ودخل حميد والحسن بن قحطبة إلى الكوفة  
لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة الثنتين وثلاثين ومائة ، أظهروا نياضة  
وسلموا إليه الرياسة ، وسماه وزير آل محمد ، ودبر الأمور ، وأظهر الامامة  
الهاشمية ولم يسم الخليفة

وكان أبو مسلم يكتبه للأمير حفص بن سليمان وزير آل محمد بن عبد  
الرحمن بن مسلم أمير آل محمد

وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد  
قد كتب الدواوين بحضرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقد كتب  
الرسائل أسلم بن صبيح

وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى أبا  
العباس عهده ، وعقد الخلافة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة إلى أبي  
سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ويسمعوا له ويطيعوا ، ونهى إليهم نفسه ،  
فسار أبو العباس عبد الله بن محمد ومعه أبو جعفر أخوه وداود وعبد الله عمه ،  
وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن  
جعفر بن تمام بن العباس ومعهم جماعة من مواليهم . فلما شارفوا الكوفة وجه  
أبو العباس إبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يخبره فأنكر أبو سلمة مقدمهم ،  
وقال خاطروا بأنفسهم وعجلوا فليقيموا بقصر مقاتل وهو على رحلتين من  
الكوفة حتى ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك فكتبوا إليه إنا في برية  
ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم هميت على ثلاث مراحل منا وسألوه  
الاذن لهم في الدخول الكوفة ليتحرزوا بها ، فأذن لهم على كره وأنزلهم في بني  
أود<sup>١</sup> في دار الوليد بن سعد الجمال مولى بني هاشم ، وكتب أمرهم نحو من  
(١) أود خطة من محال الكوفة نسبة إلى أود بن سعد العشيرة



شهرين من جميع القواد والشيعة ، وعسكر أبي سلمة بحمام أعين ، فأقام بها  
وفوق عماله على السهل والجبل ، وصارت الدواوين يحضرونه والكتب تنفذ منه  
وتنزل عليه .

وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء ، وكان يتأنق في السلاح والقواد  
ولا يتأنق في ثوبه .

وكان فصيح اللسان عالما بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن ، حاضر  
المحنة كثير الجلد .

وكان لما صح عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجلا من شيعة علي رضوان  
الله عليه ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد علي ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليُعقد  
الأمر لأحدهم ، وهم جعفر بن محمد ، وعبد الله بن حسن ، وعمر بن علي بن الحسين  
ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلقى جعفر <sup>(١)</sup> بدريا <sup>(٢)</sup> فإن قبل ما كتب به مرق  
الكتابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قبل مرق الكتاب الثالث  
وإن لم يقبل لقي عمر بن علي ، فقدم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن  
محمد إليه فأحرقه في السراج ولم يقرأه وقال الجواب ما رأيت ، فلقى عبد الله بن  
الحسن فقبل الكتاب ، فحذره جعفر بن محمد فلم يحذر وأشار عليه أن لا يفعل ،  
واعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة ، مخدوع مقبول وإرتاب  
أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا وقلوا يا أبا سلمة مالك خرجنا من قعر خراسان  
ولا إليك دعونا ، وما أنت لنا بإمام ؟ فهم في ذلك معه إذ خرج محمد بن إبراهيم  
الحميري ويكنى أبا حميد السرقي يريده الكباشية <sup>(٣)</sup> فلقى سابقا الخوارزمي .  
وهو غلام كانوا أهده . لا إبراهيم الإمام . فسأله أبو حميد عن الخبر فأخبره ،  
وصار إلى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل أبو حميد عليهم سأل عن إبراهيم

(١) هكذا في الاصل أي أول من يلقى والصواب بداء

(٢) في الاصل الكباشية بالباء المعجمة ولعل الصواب الكباشية كما في باقوت

إلى الكوفة  
أبا سلمة  
الامامة

ن عبد

البلاد

كتابة

أبا

أبي

،

،

ن

،

،



الامام ظهير بوفاته فزاهم عنه وسألفم عن ابن الحارثية ، فأشاروا إلى أبي  
العباس ، فسلم عليه بالخلافة وقبل يده ورجله وباهمه ، وسألهم عن سبب مقامهم  
هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك الدار نحو من شهرين ، وأعلم أبا  
الجهم وموسى بن كعب ومحمد بن صول وسلم ابن محمد ونهار بن حصن وصاروا  
جميعا إلى أبي العباس ومعه أصحابهم في السلاح فبايعوه .

وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يحجب الناس ، وباع الظهير أبا سلمة فركب في  
أصحابه فأغلق الباب دونه ، فاستفتحوا أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا وزير  
آل محمد ، فاستمروا بعض ما يكره ، فقال أبو حميد افتحوا له حتى يريه الله ما يرم  
أنفه فدخل فاستقبل اقبله فسجد ثم سلم وقبل يد أبي العباس وقدمه وبدأ في  
اعتذار ، فقال له أبو العباس عذرناك يا أبا سلمة غير مُفْتَدٍ ، وحقت لدينا معظم ،  
وسابقتك في دولتنا مشكورة ، وزائنك مفعورة ، انصرف إلى معسكرك  
لا يدخله خال ، فانصرف إلى معسكره بحمام أعين .

وكانت مدة تقايد أبي سلمة الأمور منفردا بها ، إلى أن ظهر أمر الشيعة  
شهرين ونصفا .

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتفقد خراج كل ما افتتحه قحطبة  
من الكور . وتقلد الغنائم ، وقسمها بين الجند ، فكان يقال إنه ما أحد من أهل  
خراسان إلا ونال عليه يد ومئة ، لأنه قسط الخراج فأحسن فيه إلى أهله .

وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضباره فسلط برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي  
مسلم بغير رأس ابن ضباره ، ثم عرف رأسه بنقش خاتمه . فأراد قحطبة أن  
يوجه به فمنعه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال إن فعلت ذلك أبطلت الأول  
والثاني .

وكان لخالد فيما ذكر عبد الملك بن صالح وحكامه أيضا صالح صاحب المصل  
في يوم ابن ضباره رأى وفطنة استحسنها ، وهو ان خالد بن برمك كان على سطح

من سطوح قرية قد تولوها مع قحطبة بن شبيب وهم يتفقدون حتى اقبلت اقطع  
الوحش من الظباء والبقرة ، فخالطت العكر فقال خالد لقحطبة يا ايها الأمير  
قد أتينا فر من ينادى بالسلاح ، فمجب قحطبة منه فقال لا تشاغل بكلامي وأمر  
بالنداء ، فنادى بالسلاح وأضلهم ابن ضبارة في عكره ، وكان من أمرهم ما كان  
فلما انتفعت الحرب مثل عن السبب فيما قاله ، فقال رأيت الوحوش قد خالطت  
العكر ، ومن حكمها ان تنفر عنه ، فعلت أنها لم تخالطه إلا لشيء وراءها  
أعظم مما دخلت فيه .

### أيام أبي العباس السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس حضر خالد بن برمك لمبايعته ، فرأى فصاحته  
نوهه من العرب ، فقال له ممن الرجل ؟ فقال له مولاك خالد بن برمك ، وقص  
عليه قصته وقال أنا كما قال الكيت بن زيد  
فقال **إلا آل أحمد شيعة** ومالي إلا مشعب الحق مشعب  
فأعجب به أبو العباس ، وأقره على ما كان يشغل من الغنائم ، وجعل إليه بعد  
ذلك ديوان الخراج وديوان الجند ، وكثر فيه حامده ، وحسن أثره  
وكان سبيل ما يشب في الدواوين أن يثبت في صحف ، فكان خالد أول من  
جعله في دفاتر ، فخص بأبي العباس وحل محل الوزير ، ودفع أبو العباس ابنته ربيعة  
إلى خالد بن برمك حتى أرضعتها زوجته أم خالد بنت يزيد بلبان بنت خالد  
تدعى أم يحيى ، وأرضعت أم سلمة زوجة أبي العباس أم يحيى بنت خالد  
بلبان ابنتها ربيعة ، فقال أبو العباس يوما لخالد بن برمك لم ترض يا ابن برمك  
حتى استعبدتني ، فوجم من ذلك ، وقال أنا عبد أمير المؤمنين ، فقال له كانت  
ربطة وأم يحيى في فراش واحد ، فكشفنا فرددت عليهما اللعاف فقبل يده وشكر  
له ، ولم يزل على منزلته عنده إلى أن توفي أبو العباس .